ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثاني – العدد الرابع

6 / 6 / 1445 هـ - 19 / 12 / 2023 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د عبد العزيز الدغيم

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد الخطاب

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. أحمد بكار	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د. جواد أبو حطب	أ.د. عماد برق
أ.د. عبد الله حمادة	د. جهاد حجازي
أ.د. محمد نهاد كردية	د. ضياء الدين القالش
د. محمد يعقوب	د. سهام عبد العزيز
د. كمال بكور	د. ماجد عليوي
د. مازن السعود	د. أحمد العمر
د. محمود الموسى	د. عامر مصطفى
	د. عدنان مامو

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.journal.uoaleppo.net **البريد الإلكتروني:** journal@uoaleppo.net

معايير النشر في المجلة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

٣- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

٤- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والإنكليزية.

٥- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

٦- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

٧- يلتزم الباحث بألّا يزيد البحث على ٢٠ صفحة.

٨-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

٩- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال ١٥ يوماً.

١٠- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

١١- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

١٢-تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى

معوقات المحكمة الجنائية الدولية في محاسبة مرتكبي جرائم الحرب السورية ٧

أ. محمد خالد الشويتي أ.د عبد القادر الشيخ

التربية بالنموذج في السنة النبوية..... ٣٥

آ. آسية اليحيى د. ماجد عليوي

دلالة الأمر عند الأصوليين مع مسائل تطبيقية..... ٧٣

أ. سليم عبد الكريم الشيخ د. فادي شحيبر د. ماجد عليوي

الفتوى بالقول الضعيف مراعاة للمصلحة ١٠١

أ. عبد الرحمن اليوسف د. محمد راشد العمر

النظام الدفاعي الروماني "الليمس" على نهر الفرات في العصر الإمبراطوري(٢٧ق.م – ٢٥٦م)..... ١٢٧

أ. بديع محمد ماهر العمر د. عدنان محمد خير رشيد مامو

الدعاء بالشر في الآرامية القديمة..... ١٥٥

أ. محمود الأش أ. د. فاروق إسماعيل

المرونة النَّفسيّة في ضوء بعض المتغيّرات الديموغرافية لدى عينة من طلبة جامعة حلب في المناطق المحررة. ٢٠٣

أ. هشام الشيخ د. عبد الحي المحمود

مستوى الوحدة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة حلب في المناطق المحررة..... ٢٣٩

أ. مأمون عرابي د. عبد الحي المحمود

التقييم الأولي لزلزال تركيا – سورية ٦ شباط ٢٠٢٣ في شمال غرب سورية..... ٢٧١

د. بدر الدين منلا الدخيل

البيانات الرقمية المستنبطة من الكوارث البيئية ودراستها من خلال خوارزميات الذكاء الصنعي
..... ٣٠٥

أ. محمد أباز د. محمود موسى د. عمر زكريا

تأثير معاملة بذور الكمون بنوعين من المطهرات الفطرية في مقاومة مرض الذبول الفيوزاريومي ٣٣٣

أ. عبد الله عوض الزيدان أ.د عماد الخطاب

الدعاء بالشر في الآرامية القديمة

إعداد:

أ. محمود الأش أ. د. فاروق إسماعيل

ملخص البحث:

خلّف القدماء كتابات كثيرة ذات موضوعات متعددة، أكثر ما يجمع بينها ويلفت الانتباه؛ بروزُ الملامح الدينية فيها على اختلاف موضوعاتها. خوف الإنسان دفعه للإيمان بوجود آلهة تتحكم بحياته ومحيطِه، وقف إزاءها عابدًا متبتّلًا، لكسب الرضا والبركات وصرف السخط واللعنات. من مظاهر التديّن الدعاء، الذي يكون بالخير أو بالشر. موضوع الدعاء بالشر من الموضوعات التي يحسن الوقوف عندها، لما يتضمنّه من عباراتٍ خاصةً، استُخدمت لإنزال الشرّ بالخصوم وبمن يفكّر في إلحاق الأذى بهم.

يسلّط هذا البحث الضوء على عبارات الدعاء بالشر، من خلال اللعن، المستخدمة في النقوش الآرامية القديمة، ويبين الجانب اللغوي لها، ويشير إلى الألفاظ ودلالاتها وسياقاتها، والرؤى الفكرية الدينية المنعكسة فيها. فما تلك العبارات؟ وما الأسلوب التعبيري الذي استخدمه الآراميون في صياغتها اللغوية؟ وما المرامي التي قصدوها بتلك العبارات؟ وما الدلالات المعنوية لها؟ وما أبعادها الفكرية الدينية والاجتماعية؟

اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي، فاستقْرى الباحث العبارات الدالة على الدعاء بالشر في الآرامية القديمة، ورتّبها تاريخيًّا، واستخرج ما فيها من عبارات لعنٍ، ثم سلّط الضوء عليها أسلوبيًّا ودلاليًّا.

كلمات مفتاحية: الآرامية القديمة، الدعاء، الشر، اللعن.

Praying for evil in ancient Aramaic

Prepared by:
Mr. Mahmoud Al-Ash Prof. Dr. Farouk Ismail

Abstract:

The ancients left many writings with multiple themes; it is being combined and distinguished by the prominence of the religious component; despite of its difference. The Man's fear had led him to believe in existence of a god controlling his life and his field, made him worship and pray faithfully, to win contentment and blessings and stop discontent and curses. Praying was one of the manifestations of religiosity.

The subject of cursing is one of the topics that it is good to stand on, because it contains special phrases that are used to inflict evil on opponents and those who think to harm.

This research sheds the light on the curse phrases used in the ancient Aramaic, shows the linguistic part, and refers to the words, their connotations, their contexts, and the religious intellectual visions, what are those phrases? What is the expressive methods used in? What is the purpose of those words? What is the meaning of it? In addition, what are its intellectual, religious and social dimensions?

The nature of the research had requeried following the descriptive-analytical method, so the praying for evil was indicated in ancient Aramaic, was arranged chronologically, and their curse phrases were extracted, and then they were highlighted stylistically and semantically.

Keywords: Ancient Aramaic, Pray, Evil, Curse**.**

Eski Aramicede Kötülük İçin Dua Etmek

Hazırlayanlar:

Sayın. Mahmud El-Aş Doç. Dr. Faruk İsmail

Özet:

Eskiler, onun topladığı ve ilgi gördüğü çeşitli konularda onun yazılarını bırakmıştır; Farklı konularda dini unsurun ortaya çıkışı. İnsandan korkması onu, kendisini, hayatını ve çevresini yöneten tanrıların varlığına inandırmış, onların huzuruna çıkmak, bekârlığa taparak hoşnutluk ve bereket kazanmak, öfke ve hakaretlerden korunmak için durmuştur.

Namaz, dindarlığın bir tezahürüdür ve beddua konusu, muhaliflere ve onlara zarar vermeyi düşünenlere zarar vermek için kullanılan özel ifadeler içerdiğinden üzerinde durulması gereken konulardan biridir.

Bu araştırma, eski Aramice'de kullanılan lanetli ifadelere, dilsel yönünü göstererek, kelimelere ve çağrışımlarına ve bağlamlarına atıfta bulunarak bunlara yansıyan dini entelektüel vizyonlara ışık tutmaktadır. Bu kelimeler nelerdir? Dili formüle etmek için kullanılan anlatım yöntemi nedir? Bu açıklamaların amacı nedir? Anlamları nelerdir? Entelektüel, dini ve sosyal boyutları nelerdir?

Araştırmanın doğası, betimleyici analitik yöntemin izlenmesini gerektirdiğinden, eski Aramice'de kötülük çağrıları yerleştirildi, tarihsel olarak düzenlendi ve onlardan lanetli ifadeler çıkarıldı. Daha sonra üslup ve ahlaki olarak vurgulandı.

Anahtar kelimeler: Eski Aramice, Dua, Kötülük, Lanet**.**

الدراسات السابقة:

هناك أبحاث عديدة لها صلة بموضوع البحث، منها:

١-صيغ اللعنات في النقوش الآرامية والفينيقية والبونية "دراسة لغوية مقارنة"، **لعاهد علي الفالح العلاونة**، رسالة ماجستير قدمت في جامعة اليرموك، ١٩٩٦م. تقع في فصلين، تناول الباحث في الفصل الأول صيغ اللعنات في النقوش الفينيقية والبونية، وفي الثاني صيغ اللعنات في النقوش الآرامية. كما جعل فهارس لأسماء الآلهة والأماكن والحيوانات والمهن والأعلام.

ذكر البحث أدبيات النقوش، وتناول مفردات اللعنة، وعرض، بشكل موجز، مقارنة لجذورها مع اللغات السامية الغربية والشرقية، فلم يتطرق للتراكيب والأساليب المستخدمة في هذه الصيغ.

٢-بحث "Fertility as blessing and infertility as curse in the ancient Near East and the Old Testament" لـ **Van Rooy, H. F.** ، من منشورات جامعة مالطا، ١٩٨٦م.

بيّن الباحث فيه أن الخصوبة قد ارتبطت بشكل خاص بالمحاصيل الوفيرة والماشية الكثيرة والذرية المتنامية. وتناول الخصوبة بصفتها نعمة، والعقم بصفته لعنة، من خلال نصوص الشرق القديم وأساطيره، والعهد القديم. لم يتطرق البحث للتراكيب والأساليب المستخدمة.

٣-بحث "Literary and iconographic dimensions of Hebrew and Aramaic blessing and curse texts" لـ **Swartz, M. D.** ، نُشر في مجلة ديانات الشرق الأدنى القديم، المجلد٥، العدد١، ٢٠٠٥م.

The Aesthetics of blessing and cursing

تناول البركة واللعنة في نصوص عبرية وآرامية، مبيّنًا ارتباطهما دلاليًّا بشكل وثيق، كما بيّن أن الأسلوب المستخدم في البركات في العبرية هو ذاته المستخدم في اللعنات، مشيرًا إلى أهمية هذا التناظر في جلاء المعنى وجماله.

١- مدخل:

١-١- الآرامية القديمة:[٢٠٥]

[٢٠٥] للاستزادة عن الآراميين وكتاباتهم؛ إسماعيل، فاروق (٢٠٠١) **اللغة الآرامية القديمة**. ط٢، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، المدخل؛ وإسماعيل، فاروق؛ الأيوبي، تمام (٢٠١٣) **كتابات أبجدية قديمة**. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ص٩٧ وما بعدها.

تشكّل الآراميّة شعبة لغويّة مستقلّة في بلاد الشام الداخلية، إلى جانب الشعبة الكنعانية (في الساحل)، وتنتميان إلى المجموعة الغربية أو الشمالية الغربية من اللغات السامية. استعار الآراميون في بواكير تاريخهم الأبجديةَ الفينيقية مع تعديلات يسيرة، ثم بدأت تؤثر الكتابة الآرامية ولغتها، وتتأثر، بانتشارها الواسع بين أعراق مختلفة. بعد صراع مرير مع الآشوريين بدأت الممالك الآرامية تخضع للحكم الآشوري واحدة تلو الأخرى، إلا أن لغتهم استمرت، وسادت في القرن السادس ق.م.

١-٢- النقوش الآرامية القديمة:

تمثل لغة النقوش المكتشفة في الممالك الآرامية التي نشأت في سورية بين أواخر القرن العاشر وأواخر القرن الثامن ق.م "**اللغة الآرامية القديمة**"، وهي ذات طابع رسميّ، تصف مآثر الملوك وأعمالهم، وتبيّن مدى إخلاصهم للآلهة، وتتضمن غالبًا لعنات تفصيلية موجهة إلى من يحاول العبث بالأنصاب أو يفكّر بتخريب النقوش وتعديل مضمونها أو عدم الالتزام بما جاء فيها. وأهم شواهدها: نقوش مكتشفة في (**جوزانا**، و**الفخيرية**، و**آفس**، **والسفيرة**، و**شمأل**، **وبوكان**، و**خداتو**، و**البريج**).

تقسم النصوص الآرامية القديمة وفق موضوعاتها إلى: **نقوش نذرية**، و**قبورية**، و**معاهدة سياسية** (معاهدة السفيرة)، **ورسائل**، **وعقود تجارية**، **ووثائق إدارية- اقتصادية**، و**نقوش تحديد الملكية**، و**مختصرات** آرامية مرافقة لنصوص أكدية (آشورية حديثة).

مرت النقوش بمرحلة بسيطة موجزة، ثم يظهر التفصيل الذي يبرز قوة الأسلوب التعبيري فيها، ولا سيما في صيغ اللعنات التي غدت في معظمها عنصرًا أساسيًّا. فما الداعي إلى استنزال اللعنات؟ وما اللعنات التي دعا بها الآراميون على خصومهم؟ وما الأسلوب التعبيري المستخدم في صياغتها؟

١-٣- مفهوم الدعاء:

الدعاء في اللغة مصدر دَعَوْتُ، وهو أن تُميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك (ابن فارس، ١٩٧٩، د ع و). ودعا الرجلَ دعوًا ودعاءً: ناداه. والاسم: الدَّعْوة. ودعوت فلانًا: أي صِحْت بِهِ واسْتَدْعَيْته (ابن منظور، ١٩٩٣، د ع و). وأصله دعاوٌ، انقلبت الواو همزةً لتطرّفها بعد الألف. أُقيم هذا المصدر مقام الاسم؛ أي: أطلق على واحد الأدعية، كما أقيم مصدر العدْل مقامَ الاسم في قولهم: رجلٌ عدلٌ، ومثل

هذا كثير.

والدعاء اصطلاحًا: استدعاءُ العبدِ العنايةَ والمعونةَ من الإله، وورد الدعاء في القرآن على وجوه، كالعبادة، والطلب والسؤال، والاستغاثة، والنداء، وتمجيد الإله والثناء عليه، والحثّ على الشيء، والقول (الراغب، ٢٠٠٩، ص٣١٥- ٣١٦، د ع و؛ وابن منظور، ١٩٩٣، ج١٤/ ص٢٥٨، د ع و).

وأما أغراض الدعاء فكثيرة، تكون للرضا والبركة والخصب والصحة والنصر، هذه في الخير، وتكون للسخط واللعنة وفقْد الخصوبة وإنزال الأمراض والهزيمة، في الشر، وهي بشكل عام تجلب نفعًا وتدفع ضرًّا.

٢- عبارات اللعن في الآرامية القديمة:

تمنّى الآراميون الحفظ والسلامة لمن لا يعتدي على حرماتهم، وبالمقابل دعوا على من يتعدى عليهم أو على آثارهم ومنجزاتهم. فلنعرض النصوص الآرامية القديمة التي اشتملت على الدعاء بالشر، مرتبة تاريخيًّا، لنرى الأغراض منها.

٢-١- نقش هديسعي:[٢٠٦]

تمثال قدّمه الملك "**هديسعي**" للرب "**هدد**"، يشبه التماثيل الآشورية، يرتدي ثوبًا طويلًا، عُثر عليه في تل الفخيرية (جنوبي رأس العين قرب الحدود السورية التركية)، نُحت على الجزء السفلي من الثوب بوجهيه نقشان كتابيّان يغلب أن يكون أحدهما ترجمة للآخر، فهو ثنائي اللغة؛ لذلك له أهمية ثقافية ولغوية كبيرة (Fales, 2011, p. 563)، دُوّن على الوجه الخلفي نقش يتألف من ثلاثة وعشرين سطرًا، يُؤرخ بالنصف الثاني من القرن التاسع ق.م (حوالي ٨٣٠- ٨٢٠ ق.م)، وهو محفوظ في متحف دمشق الوطني. مما جاء فيه الآتي:

---

[206] Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1981) *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*. *125e* année, N. 4, pp. 640-655; Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1982) La statue de Tell Fekherye et son inscription bilingue assyro-araméenne. Paris, *Recherche sur les civilizations*, pp. 135- 141; Fales, M. F. (1983) Le double bilinguisme de la statue de Tell Fekheriye. *Syria 40*, pp. 233-250; KAI, I., Nr.309.

وأبو عساف، علي (١٩٨٢) دمية الملك هدد يسعي ملك جوزن. *مجلة الحوليات الأثرية السورية*، مجلد٣٢، ص٣٥- ٥٨؛ وله (١٩٨٨) **الآراميون "تاريخًا ولغة وفنًّا"**. ط١، دار أماني، سورية، طرطوس، ص٩٠ وما بعدها؛ والعلاونة، عاهد علي الفاتح (١٩٩٢) **صيغ اللعنات في النقوش الآرامية والفينيقية والبونية** "دراسة لغوية مقارنة". رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، النقش١٧/ ص١١٣ وما بعدها؛ والشرمان، زياد مصطفى سعد (١٩٩٧) **صيغ المباركات في النقوش الفينيقية والبونية والآرامية منذ الألف الأول قبل الميلاد وحتى بداية العصر الهلنستي**. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، النقش٢/ ص١٤٢ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص١٦٢ وما بعدها.

١١- ... : و ز ي: ي ل د: ش م ي: م ن ه

١٢- و ي ش ي م: ش م ه: ه د د: ج ب ر: ل ه و ي: ق ب ل ه

١٦- ... م ن: ي ل د: ش م ي: م ن: م ا ن ي ا

١٧- زي: ب ت: ه دد: م را ي: م را ي: ه د د: ل ح م ه: و م و ه: ا ل: ي ل ق ح: م ن

١٨- ي د ه: س و ل: م را ت ي: ل ح م ه: و م و ه: ال: ت ل ق ح: م ن: ي د ه: و ل

١٩- ز ر ع: و ا ل: ي ح ص د: و ا ل ف: ش ع ر ي ن: ل ز ر ع و ف ر ي س: ل ا ح ز: م ن ه

٢٠- و م ا ه: س ا و ن: ل ه ي ن ق ن: ا م ر: و ا ل: ي ر و ه: و م ا ه: س و ر: ل ه ي ن ق ن

٢١-ع ج ل: وا ل: ي رو ي: وم اه: ن ش ون: ل ه ي ن ق ن: ع ل ي م: وا ل: ي ر و ي

٢٢- و م ا ه: ن ش و ن: ل ا ف ن: ب ت ن و ر: ل ح م: و ا ل: ي م ل ا ن ه: و م ن: ق ل ق ل ت ا: ل ل ق ط و: ا ن ش و ه: ش ع ر ن: ل ا ك ل و

٢٣- و م و ت ن: ش ب ط: ز ي: ن ي ر ج ل: ا ل: ي ج ت ز ر م ن: م ت ه

الترجمة: والذي يمحي اسمي منه، ويضع اسمه، ليته يكون "هدد"[٢٠٧] الجبار خصمه... من يمحُ اسمي من آنية بيت (معبد) **"هدد" سيدي،** (فليت) **سيدي "هدد" طعامَه وماءَه لن يقبل**

---

[٢٠٧] هدد: إله الأمطار والأعاصير لدى الآراميين، ابن الإله "آنُ"، إله الطقس في العصر الأكّدي القديم، هو "أدد" لدى الآشوريين والبابليين، و"بعل" عند الكنعانيين، و"يهوه" عند العبرانيين، و"أدد" في أوجاريت. يمثّل قوى الطبيعة الخيرة والشريرة، يقدر على إنبات المزروعات وإتلافها. من أماكن عبادته الرئيسة: أور، وبابل، وآشور. يُصوّر حاملًا صاعقةً بيدٍ وفأسًا بالأخرى، راكبًا على ظهر ثور. عبُّودي، س. هنري (١٩٩١) **معجم الحضارات السامية**. ط٢، جروس برس، طرابلس، لبنان، ص٥٣؛ ٨٨٢؛ ونعمة، حسن (١٩٩٤) **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة**. دار الفكر اللبناني، بيروت، ص١٣٦؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ وروليغ، ف (٢٠٠٠) **قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية**. ترجمة محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، سورية، حلب، ص٧٨- ٧٩.

Black, J. & Green, A. (1992) **Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia**. London, pp. 110- 111.

من يده. (ليت) "شالا"[٢٠٨] سيدتي طعامَه وماءَه لن تقبل من يده. وليزرع و(ليته) لا يحصد، وألف (سعة) شعيرًا ليزرع و(ليته) يأخذ منه فرسًا[٢٠٩] واحدًا فقط. ومئة شاة لترضعن حملًا و(ليته) لا يروى، ومئة بقرة لترضعن عجلًا و(ليته) لا يروى، ومئة امرأة لترضعن طفلًا و(ليته) لا يروى، ومئة امرأة لتخبزن في تنور خبزًا و(ليتهن) لا يملأنه، ومِن حفرة قاذورات ليته يلتقط أنفاسه. شعيرًا ليأكلوا، لكنّ الموت (الأوبئة)، عصا "نرجال"،[٢١٠] لا ينقطع عن أرضه.

عبارات الدعاء:

- **ليته يكون هدد الجبار خصمه.**

ينبغي للمرء أن يتجنب مخاصمة الناس وإغضابهم، فكيف بالملوك الذين كُلّفوا من قبل الآلهة، إذ إنّ إغضابهم يغضب الآلهة، فتحل اللعنات من الآلهة، والإله الذي سيكون خصمه هنا "هدد"، إله الأمطار والأعاصير لدى الآراميين، الذي يمثّل قوى الطبيعة، القادر على إنبات المزروعات وإتلافها، فإن كان "هدد" خصمًا لأحد فمن المؤكد أن "هدد" سيحرمه من الخيرات المتحكِّم بها، فتنزل به اللعنات والعقوبات، ومنها:

- (فليت) **سيدي "هدد" طعامَه وماءَه لن يقبل من يده.**
- (ليت) **"شالا" سيدتي طعامَه وماءَه لن تقبل من يده.**

الإله "هدد" خصمك، ولن يقبل تقدماتك، وكذلك الإلهة "شالا" زوجة إله الطقس، لن تقبل

---

[٢٠٨] شالا أو شَلَ: إلهة من أصل حوريّ، زوجة إله الطقس الأكّدي "أدد"، والإله "داجان"، لكنها لا تخصب، عُبدت في منطقة الجزيرة والفرات منذ العصر البابلي القديم، وتبوأت مكانة متميزة في مجمع آلهة مملكة ميتاني (القرن ١٦– ١٤ ق.م)، واستمرت عبادتها لدى الآراميين في الألف الأول ق.م، تصور وهي حاملة صولجانا مزدوج الرأس مزيّن برؤوس أسد. عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٣٩١؛ ٥٢٥؛ ونعمة، حسن (١٩٩٤) ص٢٣٣؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ ورولينغ، ف (٢٠٠٠) ص١٤١؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص١٨٣.

Black, J. & Green, A. (1992), pp. 172- 173; Jordan, M. (2004) **Dictionary of Gods And Goddesses**. second edition, Copyright © 2004, 1993 by Michael Jordan, p. 271.

٢٠٩ فرس (فريس): مكيال لوزن الحبوب والأرزاق والأطعمة، أكدي الأصل، يقدر وزنه بحوالي (٢٥٠) غرامًا، شاع ودخل معظم اللغات الشرقية. إسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص١٨٣.

[٢١٠] نرجال: إله سومري، تسرّب إلى الديانة الأكدية بالاسم ذاته، من آلهة العالم السفلي، زوجته "اريشكيجال" ملكة العالم السفلي. كان مركز عبادته في مدينة كوتا (تل الإمام إبراهيم، شمال شرقي مدينة بابل)، وسلاحه (عصاه) هي الأوبئة والأمراض التي ينشرها عند غضبه (يشبه إله الطاعون إرّا)، تنسب إليه قسوة حرارة الشمس المحرقة، له عدة زوجات، إحداهن "اريشكيجال"، يُصوّر حاملا منجلا وصولجانًا لهما رأس أسد، يطأ بقدمه جثة، أو يرمز إليه بأسد مجنح. عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٨٤٥؛ ونعمة، حسن (١٩٩٤) ص٢٨٠؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ ورولينغ، ف (٢٠٠٠) ص١٦٧؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص١٨٦؛ وعلي، ختام عدنان (٢٠١٨) **آلهة بابل العظيمة "آنو ونركال"**. ط١، مشروع آشوربانيبال للثقافة٧، ص٥٣– ٨٦.

Black, J. & Green, A. (1992), pp. 135- 136; Jordan, M. (2004), p. 218.

تقدماتك، وهذا يشير إلى أنك ستكون بعيدًا عن الآلهة، ومع بعدك عن الآلهة ستكون منبوذًا من الجميع؛ لأن الآلهة تُرضي إن رضيت، وتُغضب إن غضبت. هذا من جهة، ومن جهة ثانية إن لهذين الإلهين علاقةً بالطقس والأمطار، فإن غضِبَا فلن تُعطى الأمطار، وفي هذا إشارة إلى أن المجتمع زراعي، وللأمطار أهميتها؛ لذلك نرى الدعوات الآتية تذكر الحرمان من خصوبة الأرض، إذ لا مزروعات دون أمطار:

- **وليزرع و(ليته) لا يحصد، وألف** (سعة) **شعيرًا ليزرع و(ليته) يأخذ منه فرسًا** (مكيال) **واحدًا فقط.**
- **ومئة شاة لترضعن حملًا و(ليته) لا يروى، ومئة بقرة لترضعن عجلًا و(ليته) لا يروى، ومئة امرأة لترضعن طفلًا و(ليته) لا يروى، ومئة امرأة لتخبزن في تنور خبزًا و(ليتهن) لا يملأنه.**

إغضاب الآلهة ذنب كبير، عقوباته كبيرة وكثيرة، أولها عدم قبول التقدمات، كما مر، وليس آخرها نزع البركة، فلن يكون هناك بركة في الأرض، وستُعدم خيرات النباتات، ليس لأنك لم تزرع، بل إنك تزرع ولكن لا يكون لديك محصول، كذلك خيرات الحيوانات، إذ إن مئة شاة سترضع حملًا ولا يروى، ومئة بقرة سترضع عجلًا ولا يروى، وكذلك البشر؛ فمئة امرأة ترضع طفلًا ولا يكفيه! الخصب الذي سعى إليه المشرقيون سينعدم عند البشر والحيوان والنبات، بل إن الخبز لن يكون كافيًا، حيث تخبز مئة امرأة في تنور واحد فقط.

يلاحظ التركيز على مصادر الخصب، النباتي والحيواني، وفي ذلك إشارة إلى أن المجتمع رعوي يعتمد على الزراعة والرعي، وعندما لا تكون هناك أمطار فلا محاصيل، فكيف تحيا الأحياء وهما عماد المجتمع الرعوي؟

يعرّفنا هذا المقطع على أهم الحيوانات في البلاد؛ الأغنام والأبقار، كما نتعرف من خلاله على سوء الوضع؛ إذ إنّ مئة امرأة ستخبز في تنور واحد! هم في ضيق، قد يكون القمح قليلا أو ربما لا يوجد إمكانية لإشعال أكثر من تنور لهذا العدد الكبير من النساء.

يلاحظ استخدام العدد (مئة) بشكر متكرر، ولكن لا ينبغي أن نفهم أن العدد، هنا أو في غيره من المواطن، يدل على العدد نفسه وحسب، حيث تبيّن كتابات الشعوب المشرقية أنهم لم يستخدموا هذا العدد (أو غيره) للتعبير عن العدد نفسه فقط، بل ربما يدل على الجمع والكثرة، (رشيد، ٢٠١١، ص٦٣- ٦٤) وهذا الغالب. وتستمر اللعنات:

- **ومِن حفرة قاذورات ليته يلتقط أنفاسه.**

صورة معبرة عن مدى سوء الأوضاع التي سيتعرض لها، ستكون حياته مريرة، يلتقط أنفاسه بصعوبة، ومن أين؟ من حفرة قاذورات!

- **لكنّ الموت** (الأوبئة)، **عصا "نرجال"، لا ينقطع عن أرضه.**

نرجال من آلهة العالم السفلي، سلاحه الأوبئة والأمراض التي ينشرها عند غضبه، وتنسب إليه قسوة حرارة الشمس المحرقة. إضافة إلى ما سبق من لعنات، نرى أنّ الإله "نرجال" لن ينقطع عن البلاد؛ أي: ستحل الأوبئة والأمراض.

٢-٢- نقش زكّور:[٢١١]

عثر في **آفس** (جنوب غربي حلب ٤٥ كم، قرب سراقب)، على نقش للملك **زكّور** أو **زكّير**،[٢١٢] ملك حماة ولُعَش، الذي تجاوز اتّحاد الممالك الآرامية الذي يقضي بألا تعتدي مملكة على أخرى، وصدّ التحالف الآرامي، وأمر بإقامة النصب وتدوين النقش الذي يصف قسمه الأول ارتقاءه العرش، وتوسيع المملكة بفضل الآلهة، ومجابهة حلف آرامي بقيادة "**برهدد** الثالث" ملك دمشق. ويتحدث القسم الثاني عن أعمال البناء والتحصين التي قام بها، ويحذّر مَن يفكّر بالعبث بالنصب، ويتوعّده بالغضب الإلهي. ويدعو بالخلود لنفسه ولسلالته في القسم الثالث.

يؤرخ النقش بأواخر الربع الأول من القرن الثامن ق.م (٧٨٠- ٧٧٥ ق.م)، ويعد وثيقة تاريخية ولغوية ودينية مهمّة، إذ يوثق حوادث تاريخية ويوضح الصراع الداخلي بين الممالك الآرامية الذي أضعفها، ويُبرز الآرامية القديمة الخالصة الخالية من تأثير لغات أخرى، ويتفرد بذكر الإله "**ايل ور**". وهو محفوظ في متحف اللوفر في باريس. جاء في النصف الثاني من القسم الثاني من النقش:

١٥- ... [. و ك]

١٦- [ل .] م ن . ي ه ج ع . ا ي ت . ا [ش ر .]

١٧- [ي د ي] . ز ك ر . م ل ك . ح م [ت . و ل]

١٨- ع ش . م ن . ن ص ب ا . ز ن ه . و م [ن .]

---

[211] KAI, I, Nr.202; ANET, pp. 655- 656.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١٢٩ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش ١٩/ ص١٣٣ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٦/ ص١٨١ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٠٦ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠٧) كتابات قديمة من حماة. *مجلة المعرفة*، العدد ٥٢٣، نيسان، ص٨٢- ٩٥.

٢١٢ زكّور: ملك اغتصب الحكم في حماة، والَى الآشوريين، وصدّ تحالفًا آراميًّا ضدّه فخلّد ذلك في نقش عثر عليه في آفس.

١٩- [ي] ه ج ع . ن ص ب ا . ز ن ه . م ن . [ق]

٢٠- [د] م . ا ل و ر . و ي ه ن س ن ه . م [ن .]

٢١- [ا ش] ر ه . ا و . م ن . ي ش ل ح . ب ر

٢٢- [ه . -------] ت ه --------

٢٣- [ي ق ت ل و . ب ع] ل ش م ي ن . و ا ل

٢٤- [و ر . و ----] . و ش م ش . و ش ه ر [.]

٢٥- [و ----] . و ا ل ه ي . ش م ي [ن .]

٢٦- [و ا ل ه] ي . ا ر ق . و ب ع ل [.] ع

٢٧- [---- . ا ي ت .] ا ش ا . و ا ي ت . [ب]

٢٨- [ر ه . و ا ي ت . ك ل .] ش [ر] ش ه .

الترجمة: وكل من يزيل أثَر يديّ "زكّور"، ملك حماة ولُعش، مِن هذا النصب، ومَن يزل هذا النصب مِن قُدّام "إيل ور"،[٢١٣] ويحركنّه من مكانه، أو مَن يرسل ابنه... ليته يقتل "بعل شمين"[٢١٤]

[٢١٣] إيل ور: اسم للإله هدد إله الطقس، يطابق "أدد" الرافدي. عَبُودي، س. هنري (١٩٩١) ص١٨٢؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٧؛ وحمّود، محمود (٢٠١٤) **الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠- ٣٣٣ ق.م**. الهيئة العامة السورية للكتاب، ص١٣٨.

[٢١٤] بعل شمين: معناه "سيد السموات"، هو إله العواصف والسحب والأمطار "الطقس" مثل "هدد". كانت عبادته منتشرة في جميع مناطق سورية. عَبُودي، س. هنري (١٩٩١) ص٢٣١؛ ونعمة، حسن (١٩٩٤) ص١٨١؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. ه؛ وروليغ، ف (٢٠٠٠) ص٢٥٨- ٢٥٩؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٧.

Jordan, M. (2004), p. 42.

و"إيل ور"... و"شمش"[٢١٥] و"شهر"[٢١٦] و... وآلهة السموات وآلهة الأرض و"بعل"[٢١٧]... الرجلَ وابنَه وكلَّ نسله.

عبارة الدعاء:

ليته يقتل "بعل شمين" و"إيل ور" و... و"شمش وشهر" و... وآلهة السموات وآلهة الأرض و"بعل"... الرجلَ وابنَه وكلَّ نسله.

سُبق الدعاء بالشرط، إذ إنّ الاعتداء متوقّعٌ، فيكون هذا الدعاء درعًا، كما أن القتل الذي يكون عقوبة، ليس مصير العابث فحسب، بل مصير ابنه كذلك ونسله كله، فنرى اللعنات تعمّ، وتمتد لتطال من ليس له ذنب أو ربما لن يكون له ذنب.

أقيم هذا النصب أمام إله الطقس "إيل ور"، وذُكر في مطلع النقش أن الإله "بعل شمين"، سيد السموات، إله العواصف والسحب والأمطار، الذي انتشرت عبادته في جميع مناطق سورية؛ قد أنقذه من تحالف الممالك الآرامية، وجعله ملكًا، فسُلطته إلهية، ترعاها آلهة خيرات السماء، التي تجلب الخصب إلى البلاد.

---

[٢١٥] شمش: معبود سامي، كان يؤلف مع "سن" و"عشتار" مثلثًا كوكبيًا. يلي إله القمر أهمية، يرى كلَّ شيء، ويصل ضوءه إلى كل مكان، فهو إله العدل وحافظ الحق، يحمل في يده المنشار، وتنطلق الأشعة من بين كتفيه، وكان يُرمز إليه غالبًا بدائرة مجنحة. عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٥٣٦؛ ونعمة، حسن (١٩٩٤) ص٢٣٥؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ وروليغ، ف (٢٠٠٠) ص٢٣١ وما بعدها.

Black, J. & Green, A. (1992), pp. 182- 183; Krahmalkov, C. R. (2000) **Phoenician-Punic Dictionary**. Uitgeverij Peeters en Departement Oosterse Studies Leuven, pp. 472- 473.

[٢١٦] شهر أو سهر: اسم إله القمر لدى الآراميين، ومنه اشتق لفظ الشهر في العربية، عُبد في جميع المناطق السامية، أطلق عليه لدى المعينيين اسم "ود"، ولدى السبئيين "المقه"، ولدى القتبانيين "عم"، ولدى الحضرميين "سين"، ولدى التدمريين "يرحي بول"، ولدى العبرانيين "يهوه". تركزت عبادته في حرّان وانتقل منها إلى حلب، له صفة الذكورة في الديانة العربية القديمة، كما أن للشمس صفة الأنوثة، يراقب قوى الشر في الليل، وإليه تُعزى خصوبة الماشية، محور أسطورة "إنليل ونينليل" يدور حول ولادته. شِعاره الهلال. عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٤٩٤؛ ٥٤٠؛ ٦٩٢– ٦٩٣؛ ونعمة، حسن (١٩٩٤) ص٢٢٧– ٢٢٨؛ ٢٣٦؛ ٢٥٦؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ وروليغ، ف (٢٠٠٠) ص٨١– ٨٢؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٧.

Jordan, M. (2004), p. 270.

[٢١٧] بعل: السيد، الصيغة المؤنثة "بعلة"، معبود كنعاني، لم تطلق هذه التسمية على إله خاص، وإنما كان لكل مدينة بعلها. هو سيد المطر والخصب، مصدر الويلات والأرزاق في الوقت نفسه، في صراع مستمر مع إله مملكة الظلام والموت والعالم الأسفل "موت"، مقره جبل صفون (الجبل الأقرع في سورية)، صُوّر وفي يده اليمنى صولجان، وفي اليسرى رمز الصاعقة، وعلى رأسه قبعة مخروطية لها قرنا ثور يرمزان إلى الخصب والقوة، يقابله "دوموزي" في بلاد الرافدين. عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٢٢٩– ٢٣٠؛ ونعمة، حسن (١٩٩٤) ص١٧٨ وما بعدها؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ وروليغ، ف (٢٠٠٠) ص٢٣٨ وما بعدها.

- Krahmalkov, C. R. (2000), p. 110; Jordan, M. (2004), pp. 41- 42.

يلاحظ أن التحذير يشمل الأبناء، إذ ربما يكون الآباء قد عاهدوا الملوك والآلهة؛ فيحاولون العبث بطريقة غير مباشرة بتكليف أبنائهم بأعمال التخريب، لكن ذلك لا ينجي من العقوبة، فهذا الفعل كالفعل المباشر، والعقوبة تطال المعتدي كما تطال المحرّض.

يلاحظ في عبارة اللعن استدعاء مزيد من الآلهة؛ بعل شمين وإيل ور وشمش وشهر وآلهة السموات وآلهة الأرض وبعل. سيد السماء وإله الأمطار، وشمش الإله الذي يرى كلَّ شيء، ويصل ضوءه إلى كل مكان، إله العدل وحافظ الحق، والإله شهر، إله القمر الذي يراقب قوى الشر في الليل، وإليه تُعزى خصوبة الماشية، ثم يُجمل بذكر آلهة السماء والأرض؛ وهي كثيرة ويمكن أن ينسى أحدًا منها، وبعد هذا الإجمال الذي يصب الرعب في قلب السامع المعتدي أو الذي يفكر بالاعتداء، ينهي بذكر الإله بعل بشكل خاص، سيد المطر والخصب، فالأمر يتعلق بالخصوبة أولًا وأخيرًا، والتهديد بإله الطقس والأمطار، وإلهة الشمس والقمر، والسماء والأرض، وبعل، تهديد بالحرمان من خصوبة الأرض؛ فالنباتات تحتاج إلى الماء، والشمس تدخل في عملية خصوبة النبات، وللقمر علاقة بالدورة الزراعية، وهذه الآلهة هي المتحكمة بالماء والضوء، وفي كل ذلك دليل على أن المجتمع زراعي.

٢-٣- نقش فنموّا بن قرل:[٢١٨]

في تل قرية جرشين التي تبعد (٧ كم) عن زنجيرلي،[٢١٩] عُثر على تمثال ضخم للإله "**هدد**"،

---

[٢١٨] KAI, I, Nr.214.؛ وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٧ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٢/ ص٢٢٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٤/ ص١٦٨ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٩٣ وما بعدها؛ وفرج، عباس مرهج (٢٠١٨) **مملكة شمأل (Sham'al) ١٠٠٠- ٧٢٥ ق.م.** أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، قسم التاريخ، ص١٢٠ وما بعدها.

[٢١٩] زنجيرلي= شمأل: عاصمة مملكة "يأدي" الآرامية، زنجيرلي حاليًا، تقع شمالي سورية، عند سفح جبال الأمانوس، معنى اسمها الشمال، عثر فيها على كتابات فينيقية تعود إلى القرنين التاسع والثامن ق.م، تدل على انتشار لغة الفينيقيين وثقافتهم فيها. حكمها "كيلموا" في القرن التاسع ق.م، اسمه أناضولي لوفي، معناه "الابن الأصيل"، أو "جوهر الحياة". وصلت "شمأل" الذروة في عهده. خضع للآشوريين وجنى من ذلك أكبر فائدة، فاستعان بهم لردّ الغزوات القيليقية، ويفتخر بأنه حطّم قبضة ملك أضنة، وغيّر شقاء بلاده إلى رخاء وازدهار. ينظر: KAI, II, p.31؛ وعَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٤٤٤؛ ٤٨٨- ٤٨٩؛ ٧٣٤؛ وأبونا، ألبير (٢٠١٠) ص٦٧ وما بعدها. وللمزيد عن هذه المملكة والنقوش المكتشفة في هذه المنطقة ودراسة ألفاظها؛ حمدان، أحمد محمود (٢٠٠٠) **دراسة معجمية مقارنة لألفاظ النقوش الآرامية القديمة "تقوش شمأل"**. جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، قسم النقوش؛ وفرج، عباس مرهج (٢٠١٨).

وعليه نقش مؤلف من أربعة وثلاثين سطرًا، يصنفه الباحثون تحت لهجة **يأدي**،[٢٢٠] يبدأ بالتعريف بمقيم النصب "**فنموا بن قرل**"،[٢٢١] والمهدَى إليه الإله "**هدد**"، ثم حديث عن فترة حكمه المزدهرة، وإقامة هذا النصب، وبعض التعليمات لوريث العرش، والدعاء على الوريث إن أهمل التعليمات. يُؤرَّخ النقش بحوالي (٧٧٠- ٧٦٠ ق.م)، وهو محفوظ في متحف الآثار الشرقية في برلين. مما جاء فيه الآتي:

٢٠- ...] أ [.] م [ن م ن .] ب ن ي . ي أ ح ز . ح ط ر . و ي ش ب . ع ل . م
ش ب ي . و [ي] م ل ك .
٢١- ع ل . ي أ [د ي] . و ي س ع د . أ ب ر و . و ي ز [ب ح . ه د د . ز ن .
و ل ا . ي ز ك] ر . ا ش م . ف ن م و . ي أ م ر . ت [أ] ك ل . ن ب ش . ف ن
[م و .]
٢٢- ع م . ه د د . ت ش ت ي . ن ب ش . ف ن م و . ع م . ه [د] د . ه ا ...
ح . ه ن . ز ب ح ه . و أ ل . ي ر ق ي . ب ه . و م ز .
٢٣- ي ش ا ل . ا ل . ي ت ن . ل ه . ل ا ك ل . ب ر ج ز .
٢٤- و ش ن ه . ل م ن ع . م ن ه . ب ل ي ل ا . و د ل ح . ن ت ن . ل ه...
٢٩- ... ي ا م ر . ه ن . ا ن . ش م ت . ا م ر ت . ا ل . ب ف م .
٣٠- ز ر . ا م ر . ق م . ع ي ن ي . ا و . د ل ح . ا و . [ا ن . ش م ت . ا م ر
ت] ي. ب ف م . ا ن ش ي . ص ر ي.

الترجمة: أيّ من أبنائي يأخذ العصا، ويجلس على عرشي، ويصير ملكًا على يأدي، ويثبّت القوة، ويضحي لـ"هدد" هذا، ولا يذكر اسم "فنموّا"، (و)يقول: "لتأكل روح "فنموا" مع "هدد"، (و) تشرب روح "فنموّا" مع "هدد"، فهو... ها! أضحيةً ولا يرضي (الإلهَ هدد) بها، فالذي يطلب (وريث "فنموّا") **فلن يعطي "هدد" له. وليته(ه) يصب عليه "هدد" لهيب الغضب... ولا يُعطي له شيئًا**

---

[٢٢٠] يأدي: أقصى الممالك الآرامية شمالي سورية، عند سفح جبال الأمانوس، تميزت عن سائر الممالك الآرامية بموقعها الجغرافي، حيث ظهرت في منطقة كانت خاضعة للحثيين، فاستمر التأثير الحثي اللوفي فيها واضحًا، كما تميزت بالتمازج الثقافي بين سكانها، وتباين مستواهم الحضاري، وتبعيتهم شبه الدائمة لآشور، ووفرة الآثار المادية والكتابية فيها.

[٢٢١] فنموّا بن قرل (فنموّا الأول): ملك شمأل الآرامية (حوالي منتصف القرن الثامن ق.م)، ازدهرت المملكة في عصره أثناء تراجع السيطرة الآشورية. عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٢٤٠.

بسبب السخط. وليتـ(ه) يمنع النوم عنه في الليل ويصيبه بالقلق.

يقول (يُقسم): "تبًّا لي إن وضعْتُ (نقلت) الكلمات هذه في فم غريب!"، وقائلًا: "ليتـ(ه) تكون عيناي جاحظتين أو مغشيّتين!" أو "تبًّا لي إن وضعتُ (نقلت) كلماتي في فم أناس أعداء!".

عبارات الدعاء:

- **وليتـ(ه) يصب عليه "هدد" لهيب الغضب... ولا يُعطي له شيئًا بسبب السخط.**

دعاء مشروط على من لا يُرضي الإله "هدد"، إنه لن يُعطى ما يريد، بل لن يُعطى له شيء بشكل عام؛ لأنه أسخط الآلهة، بأخذه العصا التي ليست من حقه، والعصا ترمز إلى الحكم والسلطة، فتنصبّ عليه اللعنات صبًّا بسبب السخط.

مرّ أن الإله "هدد" إله الأمطار والأعاصير، يمثّل قوى الطبيعة، القادر على إنبات المزروعات وإتلافها، وأن في ذلك دليلًا على أن هذه البلاد زراعية تعتمد على الأمطار، فإن كان "هدد" ساخطًا؛ فإن البلاد ستُحرم من هذه الخيرات المتحكِّم بها هذا الإله.

- **وليتـ(ه) يمنع النوم عنه في الليل ويصيبه بالقلق.**

يأتي الليل وفيه الهدوء وينبغي أن يجلب معه الطمأنينة ويكون فيه النوم والراحة بعد نهار شاق، وإذ يُحرَم المعتدي من ذلك، وهذا أكثر إيلامًا؛ إذ ينام الناس ويبقى يتقلب على نار القلق.

- **"تبًّا لي إن وضعْتُ (نقلت) الكلمات هذه في فم غريب!".**
- **"ليتـ(ه) تكون عيناي جاحظتين أو مغشيّتين!".**
- **"تبًّا لي إن وضعْتُ (نقلت) كلماتي في فم أناس أعداء!".**

أيضًا دعاء مشروط على ناقل الكلام إلى الغرباء، فالأمر متوقع، وربما كان في موقف دفاع عن اتهام بخيانة، فهو يدعو على نفسه بالهلاك إن كان قد فعل ذلك.

هناك متّهم بنقل الكلام، وهناك من يدفع التهمة، وفي ذلك إشارة إلى التجسس والخيانة، وهذا أمر طبيعي؛ لأن البلاد في أقصى شمال الممالك الآرامية، على تخوم بلاد غريبة، وليست كالممالك الآرامية الداخلية، وانتشار الجواسيس متوقع؛ لذا يأتي الدعاء على العينين، وهما السبب الأساسي في الخيانة والعَمالة للأعداء، إن وقعت.

في النص إشارة إلى أن المتّهم يستطيع الدفاع عن نفسه بأداة القسم والدعاء عليها بالهلاك إن هو قام بارتكاب الذنب المذكور.

٢-٤- نقوش السفيرة:[٢٢٢]

عثر في السفيرة (٢٦ كم جنوب شرقي حلب)، على ثلاثة نقوش تمثّل نصًّا طويلًا متكاملًا (يبلغ ١٩٣ سطرًا)، فيها كسور لا سيما في بدايات السطور ونهاياتها، ولم يفصل بين الكلمات بفاصل مما شكل عقبة في الفهم الدقيق لبعض العبارات، تتحدث عن معاهدة سياسية دولية تبعيّة بين مملكتي "**كتك وأرفاد**"، ممثلتين بملكيهما "**برجأيه ومتيع إيل**"،[٢٢٣] تُؤرخ بأواسط القرن الثامن ق.م (٧٥٠- ٧٤٠ ق.م)، تمثل المعاهدة الآرامية الوحيدة المكتشفة حتى الآن، تلقي أضواء على تاريخ سورية السياسي في هذه الفترة، وملامح عن الجغرافية التاريخية والحياة الدينية.

استخدمت اللعنات في نصوص معاهدات الشرق الأدنى القديم لضمان الحفاظ على ما جاء فيها. تبدأ المعاهدة بذكر طرفيها، والآلهة التي شهدت عليها، ثم لعنات على "**متيع إيل**" وسلالته إن هو فكر بنقض بنود المعاهدة المفصّلة التي استغرقت القسم الأكبر، يتخلل ذلك عبارات دعاء بالبركة، وهي العناصر الأساسية والهيكل العام لمعاهدات الشرق القديم (Van Rooy, 1986, p. 226). وردت فيها أدعية بالشر وفق الآتي:

السفيرة ١ (آ): مما جاء في هذا القسم:

١٤- ... و ه ن ي ش ق ر م ت ع ا ل ب ر ع ت ر س م ك م ل [ك ا ر ف د
ل ب ر ج ا ي]

١٥- [ه م ل ك ك ت ك و ه]ن ي ش ق ر ع ق ر م ت ع ا ل [ل ع ق ر
ب ر ج ا ي ه ...]

١٦- [... و ه ن ي ش ق ر ن ب ن ي] ج ش ك [...]

٢١- [ ] ش ا ت و ا ل ت ه ر ي و ش ب ع [م ه ي]ن ق ن ي م ش ح [ن
ش د ي ه ن و]

---

[222] KAI, I, Nr.222.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص٩٣ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٠/ ص١٤٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٣/ ص١٥٥ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٨ وما بعدها.

[٢٢٣] برجأيه: اسم علم مركب، معناه ابن العظَمة أو الجاه، ملك مملكة "كتك"، التي اختلف العلماء في تحديد موقعها، والغالب أنها ضمن مناطق سورية الداخلية جنوبي حلب، حكم تقريبًا في منتصف القرن الثامن ق.م. ومتيع إيل: اسم علم مركب أيضًا، معناه المصون أو المُنقَذ من قبل الإله إيل، ملك مملكة "أرفاد". إسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٣٠.

٢٢-ي هـ ي ن ق ن ع ل ي م و ا ل ي ش ب ع و ش ب ع س س ي هـ ي ه
ي ن ق ن ع ل و ا ل ي ش [ب ع و ش ب ع]

٢٣-ش و ر هـ ي هـ ي ن ق ن ع ج ل و ا ل ي ش ب ع و ش ب ع ش ا ن
ي هـ ي ن ق ن ا م ر و [ا ل ي ش]

٢٤-ب ع و ش ب ع ب ك ت هـ ي هـ ك ن ب ش ط ل ح م و ا ل ي هـ
ر ج ن و هـ ن ي ش ق ر ن م ت ع [ا ل و ل]

٢٥-ب ر هـ و ل ع ق ر هـ ت هـ و ي م ل ك ت هـ ك م ل ك ت ح ل م ل ك
ت ح ل م ز ي ي م ل ك ا ش ر [ي س ك هـ]

٢٦-د د ك ل م هـ ل ح ي هـ ب ا ر ق و ب ش م ي ن و ك ل م هـ ع م ل
و ي س ك ع ل ا ر ف د [ا ب ن ي ب]

٢٧-ر د و ش ب ع ش ن ن ي ا ك ل ا ر ب هـ و ش ب ع ش ن ن ت ا ك
ل ت و ل ع هـ و ش ب ع [ش ن ن ي س]

٢٨-ق ت و ي ع ل ا ف ي ا ر ق هـ و ا ل ي ف ق ح ص ر و ل ي ت ح
ز ر ي ر ق و ل ي [ت ح ز هـ]

٢٩-ا ح و هـ و ا ل ي ت ش م ع ق ل ك ن ر ب ا ر ف د و ب ع م هـ هـ م
ل م ر ق و هـ م [و ن ل]

٣٠-ق ح و ي ل ل هـ و ي ش ل ح ن ا ل هـ ن م ن ك ل م هـ ا ك ل ب
ا ر ف د و ب ع م هـ [ي ا ك ل ف]

٣١-م ح و هـ و ف م ع ق ر ب و ف م د ب هـ هـ و ف م ن م ر هـ و س
س و ق م ل و ا [ل ي ت ح ز ي]

٣٢-ع ل هـ ق ق ب ت ن ي ش ت ح ط ل ي ش م ن ا ح و هـ و ت هـ و ي ا ر
ف د ت ل ل [ر ب ق ص ي و]

٣٣-ص ب ي و ش ع ل و ا ر ن ب و ش ر ن و ص د هـ و.. و ع ق هـ و
ا ل ت ا م ر ق ر [ي ت ا هـ ا و]

٣٤-م د ر ا و م ر ب هـ و م ز هـ و م ب ل هـ و ش ر ن و ت و ا م و ب ي
ت ا ل و ب ي ن ن و [...و ا]

٣٥-رنه وحزز وادم ايك زي تقد شعوتا زا با
ش كن تقد ارفد و[بنته ر]
٣٦-بت ويزرع بهن هدد ملح وشحليين وال تامر
جنبا زنه و[نبشا زا]
٣٧-متعال ونبشه ها ايكه زي تقد شعوتا زا
باش كن يقد م[تعال با]
٣٨-ش واياك زي تشبر قشتا وحصيا الن كن ي
شبر انرت وهدد [قشت متعال]
٣٩-وقشت ربوه واياك زي يعر جبر شعوتا كن
يعر متعا[ل واياك ز]
٤٠-[ي] يجزر عجلا زنه كن يجزر متعال ويجز
رن ربوه [واياك زي تع]
٤١-[رر ز]ن[يه] كن يعررن نشي متعال ونشي ع
قره ونشي ر[بوه واياك ز]
٤٢-[ي تقح جبرت شعوتا زا] ويمحا عل افيه ك
ن يقحن [نشي متعال و]

الترجمة: وإن يغدر "متيع إيل بن عتر سمك" ملك أرفاد بـ"برجأيه" ملك كتك، وإن يغدر نسلُ "متيع إيل" بنسل "برجأيه"... وإن يغدر بنو جش... (سبعة كباش يجامعون؟) **شاةً و**(ليتها) **لا تحبل، وسبع مرضعات يدهنّ أثداءهنّ ويرضعنَ طفلًا و**(ليته) **لا يشبع، وسبع أفراس يرضعن مهرًا و**(ليته) **لا يشبع، وسبع بقرات يرضعن عجلًا و**(ليته) **لا يشبع، وسبع شياه يرضعن حملًا و**(ليته) **لا يشبع، وسبع دجاجات ينطلقن للبحث عن الطعام و**(ليتها) **لا تقتلن** (شيئًا).

وإن يغدر "متيع إيل" وابنه ونسله فـ(ليتها) **تكون مملكته كمملكة الرمل؛ مملكة الحلم التي يسود** (عليها) **آشور، ليتـ**(ه) **يصبّ** (عليها) **"هدد" كلَّ ما هو شرّ في الأرض والسموات وكلَّ ما هو بلاءٌ، ويصبّ على أرفاد حجارةَ بَرَد، وسبع سنين يلتهم** (فيها) **الجراد، وسبع سنين تأكل** (فيها) **الديدان، وسبع سنين يعلو الطّوى سطحي أرضها فلا ينبت عشبٌ ولا تُرى خضرة ولا**

يرى نباتُها، ولا يُسمع صوت الكنّارة في أرفاد.

وليتـ(ـه) تكون بين شعبها ضجة المرض وجلبة الغازي والعويل. وليتـ(ـها) ترسل الآلهة كلَّ ما هو مفترس إلى أرفاد، ومن شعبها ليتـ(ـه) يفترس فم الحية وفم العقرب وفم الدب وفم النمر والسوس والقمل، ولا تُرى عليها قضبان، تُدمَّر، لا ينمو نباتها، وتغدو أرفاد تلًّا لربض؟ والظبي والثعل والأرنب والهر والصدى و... والعقعق، فلا تُذكر هذه المدينة و(كذلك) مدرا ومربه ومزه ومبله وشرن وتوام وبيت ايل وبينان و... وأرنه وحزز وأدم.[٢٢٤]

كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا (ليتها) تهيج أرفاد وبناتها العظيمات، وليته يبذر فيها هدد ملحًا وجرجيرًا، ولا تذكر (أرفاد) هذا اللص وهذه النفس؛ (أي) "متيع إيل" ونفسه هو.

كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا (ليته) يهيج "متيع إيل" بالنار، وكما تُكسر القوس والسهام أولاء هكذا (ليته) يكسر "أنرت"[٢٢٥] و"هدد" قوسَ "متيع إيل" وقوس عظمائه. وكما يُعور الرجل الشمعي هكذا (ليته) يعور "متيع إيل". وكما يُقطع هذا العجل هكذا (ليته) يُقطع "متيع إيل" ويقطع عظماؤه. وكما تُعرّى الزانية هكذا (ليته) تُعرّى نساءُ "متيع إيل" ونساء نسله ونساء عظمائه. وكما تؤخذ هذه المرأة الشمعية ويُضرب على خدّيها هكذا (ليته) تؤخذ نساء "متيع إيل"...

عبارات الدعاء:

- **(سبعة كباش يجامعون؟) شاةً و(ليتها) لا تحبل، وسبع مرضعات يدهنّ أثداءهنّ ويرضعنَ طفلًا و(ليته) لا يشبع، وسبع أفراس يرضعن مهرًا و(ليته) لا يشبع، وسبع بقرات يرضعن عجلًا و(ليته) لا يشبع، وسبع شياه يرضعن حملًا و(ليته) لا يشبع، وسبع دجاجات ينطلقن للبحث عن الطعام و(ليتها) لا تقتلن (شيئًا).**

تصنف المعاهدة من معاهدات التبعية التي كانت سائدة في الشرق القديم إلى جانب المعاهدات المتكافئة. بعد أن وثّقوا العهود، وأشهدوا الآلهة؛ لإكساب المعاهدة القداسة والالتزام بما فيها، يبدأ صب اللعنات على الطرف الضعيف، فإن نكث بهذه المواثيق فلن تحمل الشياه وإن ألقحها سبعة

---

[٢٢٤] أسماء أماكن يعتقد أنها في مملكة أرفاد أو في مملكتي أرفاد وكتك، المعروف منها "حزز"، هي أعزاز الحالية (شمالي حلب ٤٠ كم)، والأماكن الأخرى مشكوك في موقعها أو غير معروفة. إسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٣٤- ٢٣٥.

[٢٢٥] انرت: الراجح أنه الإله "نينورتا، اينورتا" إله الخصب والحرب في بلاد الرافدين. ادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ ورولينغ، ف (٢٠٠٠) ص١٧٣- ١٧٤؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٣٦.

كباش! ولن يشبع الرضيع وإن أرضعته سبع نساء! ولن يشبع المهر وإن أرضعته سبع أفراس! ولن يشبع العجل وإن أرضعته سبع بقرات! ولن يشبع الحمل وإن أرضعته سبع شياه! حتى الدجاجات لن يجدن ما يأكلنه! فقدان الخصب، إنه نذير بانقطاع الذرية والفناء، البشري والحيواني.

من خلال هذا المقطع نتعرف على عدد من حيوانات البلاد؛ الأغنام والخيول والأبقار والدجاج، كما يطلعنا على سوء الوضع؛ إذ إنّ هذه الحيوانات فقدت الخصب، حتى إن الدجاجات لا يجدن ما يأكلنه.

يلاحظ استخدام العدد سبعة بشكل متكرر، ولا ينبغي أن نفهم أن العدد هنا، أو في مواطن أخرى، يدل على العدد نفسه وحسب، إذ تبيّن الكتابات القديمة أن الشعوب المشرقية لم تستخدم هذا العدد للتعبير عن هذا العدد نفسه وحسب، بل ربما يدل على الجمع والكثرة (رشيد، ٢٠١١، ص٦٣-٦٤)، وهذا الغالب، فليس بالضرورة أن يدل هذا العدد في الشواهد المذكورة على العدد سبعة، بل ربما يدل على أكثر من ذلك، وبالتالي يزيد التهويل والتخويف.

- **فـ(ليتها) تكون مملكته كمملكة الرمل؛ مملكة الحلم التي يسود** (عليها) **آشور.**

بعد إنزال اللعنات السابقة، التي توحي بالفناء ضمنًا؛ إذ إنه تحدث عن انعدام مصادر الخصب المختلفة، يأتي التصريح بذلك، مستخدمًا التصوير ليكسب المشهد قوة ويقرّبه إلى الأذهان، فيدعو أن تكون مملكته مملكة رمل؛ أي: هي ضعيفة متهالكة هشة، وهذا نذير بزوالها، إذ إنها ستصير تحت سيادة آشور التي تتربص بهم وما فتئت تغزوهم، وفي ذلك إشارة إلى قوّة آشور في هذه الفترة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية تدل الرمال على البيئة الصحراوية التي ألفتها هذه الشعوب أو في ذكرها تذكير بها وبما تجلبه معها، إذ إنها تدل على القحط والجدب.

- **ليتـ(ـه) يصبّ** (عليها) **هدد كلَّ ما هو شرّ في الأرض والسموات وكلَّ ما هو بلاءٌ، ويصبّ على أرفاد حجارةَ بَرَد، وسبع سنين يلتهم** (فيها) **الجراد، وسبع سنين تأكل** (فيها) **الديدان، وسبع سنين يعلو الطّوى سطحي أرضها فلا ينبت عشبٌ ولا تُرى خضرة ولا يرى نباتُها، ولا يُسمع صوت الكنّارة في أرفاد.**

يتنامى الغضب، وتستمر الدعوات وتنصب اللعنات على الفريق الضعيف، حيث يدعو أن ينزل عليهم الإله "هدد" إله العواصف، كل ما في الأرض والسماء من شرور وبلاء! وأن يصب عليهم حجارة برد (ربما إشارة إلى الطوفان)، ثم يعود إلى السباعيات؛ فليت الجراد يلتهم خيراتهم سبع سنين، وكذلك الديدان، ويعمّ البلادَ الجوعُ سبع سنين، حتى لا تُرى الخضرة على سطحها، وتُفقد

الخصوبة، وتغيب مظاهر البهجة، فلا تسمع أصوات الفرح.

الغالب أن يدل العدد (سبعة) هنا على العدد ذاته، وهذا له نظائر في العربية، ويذكرنا بما ورد في مواطن عديدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق ٥٦: ١٢] (انظر أيضًا: يوسف ١٢: ٤٣).

- **وليت(ه) تكون بين شعبها ضجة المرض وجلبة الغازي والعويل.**

هناك اضطراب وقلق، فها هو يستطرد بمزيد من اللعنات لإضفاء قداسة أكبر على المعاهدة، بعد أن دعا بإنزال كل ما في الأرض والسماء من شرور على المخالف، وربما يشير ذلك إلى توقّع النكث من الطرف الضعيف الذي تُملى عليه هذه المعاهدة الجائرة، إنه يدعو عليهم بلعنة الوباء، وأن تكون البلاد محطّ نظر الغزاة الذين لا يراعون شيخًا ولا صغيرًا، فلا عويل النساء يثني الغزاة، ولا ضعف العجائز يوقف مطامعهم، إنهم الآشوريون الذين علا نجمهم في هذه الفترة، وقد مرّ الدعاء بالوقوع تحت سلطتهم.

- **وليت(ها) ترسل الآلهة كلّ ما هو مفترس إلى أرفاد، ومن شعبها ليت(ه) يفترس فمُ الحية وفمُ العقرب وفمُ الدب وفمُ النمر والسوس والقمل، ولا تُرى عليها قضبان، تُدمَّر، لا ينمو نباتها، وتغدو أرفاد تلًّا لربض؟ والظبي والثعل والأرنب والهر والصدى و... والعقعق، فلا تُذكر هذه المدينة و(كذلك) مدرا ومربه ومزه ومبله وشرن وتوام وبيت ايل وبينان و... وأرنه وحزز وأدم.**

يدعو الطرف القوي أن ترسل الآلهة البهائم المفترسة كلّها إلى المنطقة، ستأكل البشر والحجر، لن ترى غصنًا يانعًا، ولا قضيبًا أخضر، ستتحول المدينة إلى خراب يسكنه الوحشي من البهائم، وينطوي ذكرها وذكر ما حولها أيضًا.

ستعاني المنطقة فقدان مظاهر الخصوبة كلها، لدى البشر والحيوان والنبات، والمدينة كذلك، ستصير ضعيفة ويتسلط عليها الغزاة وتصير خرابًا!

إرسال اللعنات على شكل حيوانات أو حشرات تقضي على مصادر الخصوبة يذكرنا بالعجائب والضربات التي أرسلها الرب على فرعون وشعبه (انظر: خرو ٧، ٨، ٩)، حيث صارت العصا ثعبانًا، وماء النهر دمًا، وفاض النهر ضفادع، وصار تراب الأرض بعوضًا...

ارتبطت الخصوبة بوفرة المحاصيل وتكاثر المواشي والذرية، وهنا دعاء بمحق هذه الخصوبة، حيث لا نبات، بل سيبذر فيها "هدد" الملح والجرير، كما سيمر بعد قليل، والنتيجة عكس ما يتوقع المرء، إذ من المتوقع أن يحصد مَن يزرع، وأما مع اللعنة تزرع ولا تحصد.

يعرّفنا هذا النص على مزيد من الحيوانات في البلاد؛ الحيات والعقارب والدببة والنمور والسوس والقمل والظباء والثعول والأرانب والهررة والصدى والعقعق،[٢٢٦] منها ما هو مفترس ومنها ما يذكر للتشاؤم الذي يتناسب مع الدعاء بالشر.

- **كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا** (ليته) **تهيج أرفاد وبناتها العظيمات.**

ستُضرب المدينة وأفرادها بالنار وخاصة البنات، لكن ربما لذلك دلالة مجازية، أي: من يُوالي أرفاد، أو ما يحيط بها من قرى، فتكون العقوبة عامة، للخصم ولمن يقف معه.

واستخدام صورة الشمعة المشتعلة في الريح الهائجة يزيد الوضع وضوحًا، ويعبر أحسن تعبير عن اضطراب المنطقة وحالها. ولنا أن نتخيل الصورة التي تؤول إليها الشمعة بعد الاحتراق.

- **وليته يبذر فيها هدد ملحًا وجرجيرًا، ولا تذكر** (أرفاد) **هذا اللص وهذه النفس.**

تكرار وتركيز على مصادر الخصب، لن تكون أرضها صالحة للزراعة، بل سينبت فيها كل ما هو ضارّ، خلافا للمتوقع، وممن ذلك؟ إنه من "هدد" إله الأمطار الذي ينبغي أن يجلب الخصب.

- **كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا** (ليته) **يهيج متيع إيل بالنار.**

تكرار لصورة احتراق الشمعة، للتأكيد على أن مصير الخصم الزوال، وربما يدعو الطرف المنتصر على المهزوم بالموت حرقًا إن نقض العهد، كما تحترق الشمعة، وليت الآلهة تكسر شوكته، فلا تقوم له قائمة:

- **وكما تُكسر القوس والسهام أولاء هكذا** (ليته) **يَكسر "أنرت وهدد" قوسَ "متيع إيل" وقوس عظمائه.**
- **وكما يُعور الرجل الشمعي هكذا** (ليته) **يعور "متيع إيل".**
- **وكما يُقطع هذا العجل هكذا** (ليته) **يُقطع "متيع إيل" ويقطع عظماؤه.**
- **وكما تُعرّى الزانية هكذا** (ليته) **تُعرّى نساءُ "متيع إيل" ونساء نسله ونساء عظمائه.**
- **وكما تؤخذ هذه المرأة الشمعية ويُضرب على خدّيها هكذا** (ليته) **تؤخذ نساء "متيع إيل".**

يتنامى العداء وتزيد النقمة؛ لضمان حماية بنود المعاهدة، ولك أن تتخيل صورة الشمع مشوهة محروقة، وتكسير الأسلحة، من قبل "أنرت" إله الخصب والحرب، و"هدد" إله الأمطار، وتقطيع

---

[٢٢٦] الصدى: الطائر الخرافي الذي زعموا أنه يخرج من هامَة الميت، يألف القبور، يصيح في هامَةِ المَقْتُول إِذَا لَمْ يُؤخَذ بثأره، (اللسان، هـ و م؛ ص د ي)؛ والعقعق: لصّ الطير، ذكره ابن خالويه، وهو طائر صخّاب تتشاءم به العرب، (اللسان، ك ن د ش).

الحيوانات الأليفة وإساءة معاملتها، كل ذلك على مرأى "متيع إيل" (Faraone, 2005, p.143).

تتجاوز اللعنات الملك ونسله، ويصل الأمر إلى النساء! فيدعو بهتك ستر نساء "متيع إيل"، ونساء نسله وعظمائه! فيعمّ البلاء. ويلاحظ أن اللعنات من طرف واحد، وهذا يدل على أن الطرف الثاني ضعيف سياسيًّا أو عسكريًّا (Faraone, 2005, p.143)، أو من الناحيتين.

يكثر في هذه الفقرة استخدام الأخيلة التي تتناسب مع قوة المشهد وتكسبه وضوحًا؛ صورة احتراق الشمعة، وتشبيه حالة البلاد بها، وكسر الأسلحة الكناية التي تعبر عن الهزيمة، وصورة ذبح العجل، وتعرية الزانية.

السفيرة ١ (ج): جاء في النصف الثاني من النقش:

١٦- ... و م ن

١٧- ل ي ص ر م ل ي س ف ر ا ز ي ب ن ص ب ا ز ن ه

١٨- و ي ا م ر ا ه ل د م ن م ل و

١٩- ه ا و ا ه ف ك ط ب ت ا و ا ش م

٢٠-[ل] ل ح ي ت ب ي و م ز ي ي ع ب

٢١- [د] ك ن ي ه ف ك و ا ل ه ن ا ش

٢٢- [ا ه] ا و ب ي ت ه و ك ل ز ي [ب]

٢٣- ه و ي ش م و ت ح ت ي ت ه [ل]

٢٤- [ع] ل ي ت ه و ا ل ي ر ت ش ر

٢٥- [ش] ه ا ش م

الترجمة: ومن لا يحمِ كلمات النقش الذي على هذا النصب، ويقل: سأمحو من كلماته وسأقلب الخير، وأقيم شرًّا، في اليوم الذي يفعل (ذلك) **هكذا ليت**(ها) **تقلب الآلهة** (حال) **المرء ذلك وبيته وكل ما فيه، وليت**(هم) **يقيموا أسافله إلى أعاليه، ولا يرث نسله اسمًا.**

عبارة الدعاء:

ليت(ها) **تقلب الآلهة** (حال) **المرء ذلك وبيته وكل ما فيه، وليت**(هم) **يقيموا أسافله إلى أعاليه، ولا يرث نسله اسمًا.**

لا يقتصر الأمر على التحذير من نقض المعاهدة والعبث بالنقش، بل عليك أن تحمي

النصب وما جاء فيه، ومن يفكّر في تغييره، كأن يجعل الخير شرًّا، فعقوبته مثل فعله؛ ليت الآلهة تقلب حاله وحال بيته، وليت نسله لا يرث اسمًا، وفي ذلك نذير بزوال ملكه.

تشير البنود إلى الطرف القوي الذي يملي الشروط، ومنها ألا يكتفي الفريق الضعيف بتنفيذ الأوامر بل عليه أن يدافع عنها مرغمًا، وإلا ستنقلب بلاده رأسًا على عقب، وتتغير معالمها، كما تغيرت حال هذا الفريق، إذ بعد أن كان حرًّا صار تابعًا ذليلا ينفّذ ما يُملى عليه.

ستطال العقوبةُ المخالفَ إن انتقل إلى مرحلة الفعل ونفّذ ما يفكّر به، أما إن بقيت فكرته مجرد كلام في مرحلة التنظير فلا عقوبة.

السفيرة ٢ (أ): مما جاء في هذا القسم:

٣- ... و ه ن ي ش]ق ر ن ل ب ر ج ا ي ه و ل

٤- [ب ر ه و ل ع ق ر ه ت ه و ي م ل ك ت ه ك م ل ك ت ح ل

و ا ش م ه ي] ت ن ش ي

الترجمة: وإن يغدر (متيع إيل) **بـ"برجأيه" وبابنه وبنسله فليتـ(ه) تكون مملكته كمملكة الرمل، واسمه يُنتسى.**

عبارة الدعاء:

فليتـ(ه) تكون مملكته كمملكة الرمل، واسمه يُنتسى.

يكرر ما جاء في القسم الأول للتأكيد، فيدعو بانطواء ذكره، إذ إن الطرف الخاسر يأمل أن تبقى ذكراه بعد زوال الملك، لكنه لن ينال ذلك، فيأتي الدعاء بنهايته وطيّ ذكراه.

وفي تشبيه المملكة بمملكة الرمل دلالة على ضعف البلاد؛ لأن الرياح تنقل الرمال كيفما شاءت، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فيه إشارة إلى البيئة الصحراوية، مما يدل على أن المجتمع بدوي، وقد مرّ ذكر حيوانات عديدة تعيش في البادية.

السفيرة ٢ (ج): مما جاء في هذا القسم:

١- ... [و م ن ي] ا

٢- م ر ل ه ل د ت س ف ر ي ا [ا] ل ن م ن ب

٣- ت ي ا ل ه ي ا ا ن ز ي ي [ر] ش م ن ...

٤- [ي] ا م ر ا ه ا ب د س ف ر [ي] ا و ل م [.]...

١٠- ... و ب ل ح ص ع ل ب ي [م ت ه ا]

١١- و ب ر ه

١٣- [ي ش ا]ن ك ل ا ل ه [ي ع د]ي ا ز ي ب س ف ر ا

١٤- [ز ن]ه ا ي ت م ت ع ا ل و ب ر ه و ب ر ب ر ه

١٥- و ع ق ر ه و ك ل م ل ك ي ا ر ف د و ك ل ر ب

١٦- و ه و ع م ه م م ن ب ت ي ه م و م ن

١٧- ي و م ي ه م

الترجمة: ومَن يأمر بمحو هذه النقوش من بيوت الآلهة أينما تُنقش... بعذاب الاضطهاد ليتـ(ه) يموت هو وابنه.

(فليته) يرفع (يُبعد) كلُّ آلهة العهود التي في النقش هذا "متيع إيل" وابنَه وابنَ ابنه ونسله وكلَّ ملوك أرفاد وكّل عظمائها وشعبهم من بيوتهم ومن أيامهم.

عبارتا الدعاء:

- **بعذاب الاضطهاد ليتـ(ه) يموت هو وابنه.**

قد يخاف الطرف المباشر الضعيف في المعاهدة المعنيّ بحفظ العهود، والالتزام بما جاء في المعاهدة؛ مِن نكث العهود وتغيير ما في المعاهدة فيدفعه خوفه إلى العبث بطريقة غير مباشرة، إذ يحرض (أو يكلف) غيره بفعل ذلك، وهذا ليس مبررًا يجنّبه العقاب، فاللعنات ستطال هذا العابث أيًّا كان، فليته يموت معذَّبًا مضطهَدًا هو وابنه. الموت آت آت، لكن أن يكون بذلّ واحتقار، فهو ما لا يتمنّاه المرء بله القادة والملوك، وليست هذا الميتة له وحسب، بل لابنه أيضًا، وهذا نذير بانتهاء حكمه وذريته أيضًا.

- **(فليته) يرفع (يُبعد) كلُّ آلهة العهود التي في النقش هذا "متيع إيل" وابنَه وابنَ ابنه ونسله وكلَّ ملوك أرفاد وكلَّ عظمائها وشعبهم من بيوتهم ومن أيامهم.**

ويختم بأن يُبعَد هذا الملك وذريته وملوك المناطق المجاورة له وشعوبهم، من بيوتهم، وربما في هذا إشارة إلى التهجير القسري الذي كان ينهجه الآشوريون في معاركهم مع خصومهم.

٢-٥- نقش بوكان:[٢٢٧]

نقشٌ كتابيّ بحالة سليمة مدوّن أسفل نصب حجري ضخم، في كسرتين، يتألف من ثلاثة عشر سطرًا، حروفه واضحة ودقيقة، تمثل الأسطر خاتمةَ نقش وليست نقشًا كاملًا، فالنقش الكامل قد يكون ضعف الحجم (Eph'al, 1999, p. 116; Fales, 2011, p. 565). يُؤرخ في النصف الثاني من القرن الثامن ق.م (الراجح ٧٤٠ ق.م)، يتشابه في أسلوبه اللغوي والتعبيري مع نقوش آرامية مكتشفة في سورية (كالسفيرة والفخيرية) (Fales, 2011, p. 565)، وكأن النقش ساميّ غربي، والراجح أن النقش يمثل اتفاقًا يستهدف آشور، ويؤسس لعلاقة جيدة بين مملكة **مانيا** (منطقة العثور على النقش) وإحدى الممالك الآرامية في شمالي سورية.

يكتسب النقش أهمية خاصة لقِدَمه ووجوده في منطقة بعيدة عن الإطار الجغرافي الذي انتشر فيه الآراميون، وهذا أثار جدلًا بين الباحثين، حيث رأى بعضهم أنه إبداع محلّي، وبعضهم يرى أنه يشير إلى انتشار الآرامية بين جزء من الطبقة العليا من المجتمع الماني (Eph'al, 1999, p. 118)، ورأى آخرون أنه حالة خاصة تحتاج إلى شواهد أخرى لتتضح، وفي كل الحالات هو دليل على الانتشار الجغرافي الواسع للآراميين، واتصالهم بمناطق بعيدة وإقامة علاقات مع الأمم الأخرى.

النقش محفوظ في متحف طهران. جاء فيه الآتي:

١- ز ي . ي ه ن س . أ ي ت . ن ص ب [ا .] ز ن ه [.]

٢- ب ل ح م ه . أ و . ب ش ل م . ك ل . م ه . م و ت ن أ .

٣- ز ي . ه و ه . ب ك ل . أ ر ق أ . ي ش م و ه . أ ل ه ن . ب [ب]

٤- ت . م ل ك [ت] أ . ه و أ . و ل ص . ه أ . ل أ ل ه ن . و ل ص .

٥- ه أ . ل ح ل د ي . ز ي . ب ز ع ت ر . ش ب ع . ش و ر ه .

٦- ي ه ي ن ق ن . ع ج ل . ح د . و أ ل . ي ش ب ع . و ش ب

٧- ع . م ش ن . ي أ ف و . ب ت ن ر . ح د . و أ ل . ي م ل أ

٨- و ه ي . و ي أ ب د . م ن . م ت ه . ت ن ن . أ ش ه . و ق ل .

---

[227] Lemaire, A. (1998) L'inscription araméenne de Bukân et son intérêt historique. *In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 142e année*, N. 1, pp. 293-300; Eph'al, I. (1999) The Bukān Aramaic Inscription "Historical Considerations". *Israel Exploration Journal*, Vol. 49, No. 1/2, pp. 116-121.

وإسماعيل، فاروق (٢٠٢٠) نقش آرامي قديم من غربي إيران. *الجمعية السعودية للدراسات الأثرية*، العدد١٠، شباط، ص١-٢٠.

٩- ر ح ي ن . و أ ر ق ه . ت ه و ي . م م ل ح ه . و ي ت م ر

١٠- د ه . ف ر ع . ر أ ش . و م ل ك أ . ه أ . ز ي [. ك ت] ب .

١١- ع ل . ن ص ب أ . و ن ه . ك ر س أ ه . ي ه ف ك ه . ه د [د]

١٢- و ح ل د ي . و ش ب ع . ش ن ن . أ ل . ي ت ن . ح ص ر . ق ر ب [ت .]

١٣- ب م ت ه . و ي م ح أ ه ي . ك ل . ل و ص . ن ص ب أ . ز ن ه .

الترجمة: (الملك) الذي يحرّك هذا النصب، في حرب أو في سلم؛ كلّ ما هو وباء موجود في كلّ الأرض؛ ليت الآلهة تنزله على القصر الملكي، ويصير ذاك (الملك) رذيلًا أمام الآلهة، و(بشكل خاص) رذيلًا أمام الإله "خَلدي"[٢٢٨] الذي (مقرّه) في ز ع ت ر.[٢٢٩] ليت سبع بقرات يرضعن عجلًا واحدًا، ولا يشبع. وسبع نساء يخبزن في تنّور واحد ولا يملأنه. ويزول من بلاده موقدُ النار وصوت الرحى. وأرضه تصير مُملّحة، ويتمرّد عليه القائد الرئيس. والملك ذاك الذي سيكتب على هذا النصب؛ ليت الإلهين "هدد" و"خَلدي" يقلبان عرشه، وسبع سنين لا ينمو عشبُ المراعي في بلاده، وتحلّ به لعناتُ هذا النصب كلّها.

عبارات الدعاء:

- **كلّ ما هو وباء موجود في كلّ الأرض؛ ليت الآلهة تنزله على القصر الملكي.**

في هذا الجزء الذي يمثل نهاية نقش ينبغي أن يكون أكبر من ذلك، يحشر اللعنات على من يحرّك هذا النصب؛ فيتمنى أن تصبّ الآلهة على القصر الملكي كل الأوبئة الموجودة في الأرض كلها! لم يسرد الأمراض بل اكتفى بالتعميم؛ لأنه يخشى أن ينسى أحدها.

- **ويصير ذاك (الملك) رذيلًا أمام الآلهة، و(بشكل خاص) رذيلًا أمام الإله "خَلدي" الذي**

---

[٢٢٨] خَلدي: إله الحرب والمعبود الرئيس في مملكة أورارتو، وُصف بأنه سيد البلاد الذي يختار الملك للحكم، ونسب الحكام إليه إثارة الحروب وتحقيق الانتصارات، صُوّر على أنه رجل بأجنحة أو بدونها، يقف على أسد، كان معبده الرئيس في "موصاصير" (تل مُجَيسر في كردستان العراق)، ثم نقل مركز عبادته إلى "توشبا" (قلعة مدينة وان في أقصى شرقي تركيا)، وهو الذكر الوحيد لهذا الإله في الآرامية. إسماعيل، فاروق (٢٠٢٠) ص٨- ٩.

- Jordan, M. (2004), p. 111; Radner, K. (2012) Between a Rock and Hard Place: Musasir, Kumme, Ukku and Šubria- The Buffer States between Assyria and Urartu. *In: Kroll, S. et al. (ed.) Urartu-Bianili. Acta Iranica 51*, Leuven, p. 245.

[٢٢٩] ز ع ت ر: اختلف الباحثون في قراءة هذه الكلمة الدالة على اسم مكان، كما اختلفوا في موقعها؛ للاستزادة حول الآراء ينظر: إسماعيل، فاروق (٢٠٢٠) ص٩- ١٠.

(مقرّه) **في ز ع ت ر.**

ويتمنى أن تكون سمعة هذا الملك وصورته سيئة أمام الآلهة، فإن لم يكن محبوبًا من الآلهة، مقبولا عندها؛ فهذا يعني أنه سيناله من العذاب ما يناله، وخاصة من الإله الخاص بهذه المنطقة "خلدي"، حيث يكون الإله الخاص بالمدينة مسؤولًا عن تحسين صورته أمام الآلهة الأخرى أو تشويهها.

أن تكون صورتك سيئة أمام "خَلدي" إله الحرب، سيد البلاد الذي يختار الملك للحكم، تنسب إليه إثارة الحروب وتحقيق الانتصارات، فهذا يشير إلى الاضطرابات والحروب، كما يدل على أنك ستخسر الحروب ولن تكون حاكمًا لأي بلد؛ لأنك منبوذ، ليس مرضيًّا عنك من قبل الآلهة.

- **ليت سبع بقرات يرضعن عجلًا واحدًا، ولا يشبع.**

ستفقد الحيوانات الخصوبة، يشبه هذا التعبير ما جاء في نقش السفيرة من سباعيات (وكذلك نقش الفخيرية، إلا أنه في الفخيرية ١٠٠)، إذ لن يشبع عجل واحد وإن أرضعته سبع بقرات! فالمعروف أن البقرة تشبع عجلها أو تكاد، وأما مع اللعنات فلن تستطيع سبع بقرات إشباع عجل واحد. وقد مرّ أن هذا العدد قد يدل على العدد نفسه، وقد يدل على الكثرة.

- **وسبع نساء يخبزن في تنّور واحد ولا يملأنه!**
- **ويزول من بلاده موقدُ النار وصوت الرحى.**

تأكيد على فكرة الخصب، حيث تنال الخصوبة مع الطاعة والالتزام، وتحرم منها مع المعصية. دعاء بفقدان الخصوبة النباتية؛ فلن تفي المحاصيل احتياجات الناس، ولن تشعل النيران للطبخ، ولن يكون الخبز كافيًا، وهو عماد الغذاء وأساس قوتهم، فكيف بغيره من المواد؟

غياب موقد النار، وزوال صوت ارحى، كنايتان عن فقدان أهم موارد الحياة، فلا طحن ولا طحين، ولا نار ولا عجين.

- **وأرضه تصير مُمَلّحة.**

لن تكون الأرض صالحة للزراعة، ولو كان الموسم، مثلا، سيئًا في عام أو اثنين لكان أهون، فربما يكون في الثالث أو الذي بعده جيدًا، ويبقى الأمل في خيرات الأرض موجودًا أو متوقّعًا، وأما أن تكون الأرض غير صالحة فهذه المصيبة. وفي هذا إشارة إلى اعتماد أهل هذه المنطقة على الزراعة في العيش، وعندما يُدعى عليك بألا تمتلك أرضًا صالحة للزراعة فهذا دعاء بالهلاك.

- **ويتمرّد عليه القائد الرئيس.**

تنعدم أسباب الحياة، وسينقلب عليك قائدك؛ لأن أسباب الحياة قد انقطعت عن البلاد.

- **ليت الإلهين "هدد" و"خَلدي" يقلبان عرشه.**

ما فصّله من لعنات يجمله في الختام: فليت الإلهين، هدد إله العواصف، وخلدي إله الحروب؛ يقلبان عرش من يعبث بالنصب؛ إذ لن تكون الأمور جيدة مع وجود الأوبئة وفقدان الخصوبة، وبالتالي سيكون عرشه مهدّدًا، من قبل الآلهة المختصة بالاضطرابات. ثم يؤكد على فكرة الخصوبة، فيرجو ألا تنمو الأعشاب سبع سنين (تكرار للعدد سبعة):

- **وسبع سنين لا ينمو عشبُ المراعي في بلاده.**

وأخيرًا يختم مكررًا مؤكّدًا: ليتها تحلّ اللعنات المذكورة في النقش كلها على المعتدي:

- **وتحلّ به لعناتُ هذا النصب كلّها.**

٢-٦- نقش سين زر ابني:[٢٣٠]

تقع النيرب جنوب شرقي حلب (٧ كم)، عثر فيها على شاهدتي قبرين، تعودان إلى مطلع القرن السابع، وهما محفوظتان في متحف اللوفر في باريس، صُوِّر على إحداهما الكاهن "**سين زر ابني**"، وحول رأسه نقشٌ مؤلف من أربعة عشر سطرًا، يبدأ باسم صاحب الشاهدة، ويحذر من العبث بهذا المدفن ويدعو عليه، ويختم بالدعاء لمن يحمي المدفن، ومما جاء في الدعاء عليه:

٥- م ن أ ت

٦- ت ه ن س ص ل م ا

٧- ز ن ه و أ ر ص ت ا

٨- م ن أ ش ر ه

٩- ش ه ر و ش م ش و ن ك ل و ن ش ك ل ي س ح و

١٠- ش م ك و أ ش ر ك م ن ح ي ن و م و ت ل ح ه

١١- ي ق ط ل و ك و ي ه أ ب د و ز ر ع ك

الترجمة: أيًّا تكُن أنت (الذي) **ستحرّك التمثال هذا والمدفنَ من مكانه ليت**(ه) **يفني "شهر"**

---

[230] KAI, I, Nr.225.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٣ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) ص١٢٧ وما بعدها.

و"شمش" و"نكّال"[٢٣١] و"نشك"؛[٢٣٢] اسمَك وأثرَك مِن (بين) **الأحياء، وميتةً شريرةً يقتلونك** (يميتونك)، **ويبيدون نسلك.**

عبارة الدعاء:

ليت(ه) **يفني "شهر" و"شمش" و"نكّال" و"نشك"؛ اسمَك وأثرَك مِن** (بين) **الأحياء، وميتةً شريرةً يقتلونك** (يميتونك)، **ويبيدون نسلك.**

إنهم يهتمون بالموتى، فالإساءة إلى المدفن هي إساءة إلى المدفون. مَن أنت حتى تعبث بالقبر؟ لا تحرك شاهدة القبر وإلا فإنّ الآلهة سوف تفني اسمك وأثرك في الدنيا، وستموت ميتة شريرة، بخلاف من يموت وهو مرضي عنه من قبل الآلهة.

يلاحظ أن العقوبات تتجاوز المعنيّ بالأمر، الذي يتجاوز الحدود، لتشمل الأبناء. ويلاحظ تقدم ذكر الآلهة في جملة جواب الشرط (شهر، وشمش، ونكال، ونشك) على فعل الدعاء (يفني)؛ لتكون درعًا يحمي من التعدي على صاحب القبر.

يستدعي في عبارة اللعن آلهة عديدة، شهر وشمش ونكال ونشك؛ الإله شهر، إله القمر الذي يراقب قوى الشر في الليل، ويمنح الماشية خصوبة، وكأن المعتدي سيكون محرومًا من ذلك. والإله شمش، إله العدل وحافظ الحق، إذ إنه من العدل أن ينال المعتدي عقابه، وبشكل خاص إذا كان الأمر متعلّقًا بمن مات، إذ لا نصير له. والإلهة نكال قرينة إله القمر، والإله نشك (نُسْك= نوسكو)، إله الضوء والنار، الذي يرمز له بالسراج. يلاحظ ارتباط هذه الآلهة بالضوء والنور، فتدفع عن الراقد ضرر العابثين، وتكون معينًا له، تمنحه النور وتبصّره طريقه بعد الموت، وهو أقصى ما يحتاجه الميت.

---

[٢٣١] نكال: قرينة "سين" إله القمر البابلي، أصل الاسم "نين جال"، أي "السيدة العظيمة". يعتقد أنها كانت تتمتع بطقوس شعبية لائقة في أوجاريت؛ لورود اسمها مرارًا في قوائم الأضاحي في أوجاريت، ومن المحتمل أن مركز عبادتها كان في حران، وانتقلت في وقت مبكر إلى سورية. ادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ ورولينغ، ف (٢٠٠٠) ص١٧٠؛ ٣٠٤؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٣٦.

[٢٣٢] نشك (نُسْك= نوسكو): إله سومري تسرب إلى الديانة الأكدية، يظهر فيها إلهًا للضوء والنار، ابن إنليل، انتشرت عبادته بين الآراميين في سورية الشمالية (حران والنيرب)، كان يرمز له بالسراج. عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) ص٨٦٦؛ وادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ ورولينغ، ف (٢٠٠٠) ص١٦٩؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٣٦.

- Jordan, Michael. (2004), p. 227.

٢-٧- نقش شاجبّار:[٢٣٣]

عثر في النيرب على شاهدتي قبرين، كما مر، تعودان إلى مطلع القرن السابع، صُوِّر على إحداهما الكاهن "**شاجبّار**" جالسًا يتناول الطعام، وفي أعلى المشهد دُوّن نقش في القسم نصف الدائري من النصب، وقد أهمل الكاتب تدوين علامات فصل بين الكلمات، مع وجود مسافات فاصلة بينها أحيانًا، ومما جاء في الدعاء على العابث المعتدي على حرمة القبور:

٨- ... م ن أ ت ت ع ش ق

٩- و ت ه ن س ن ي ش ه ر و ن ك ل و ن ش ك ي ه ب أ ش و

١٠- م م ت ت ه و أ ح ر ت ه ت أ ب د

الترجمة: أيًّا تكون أنت (الذي) **ستؤذي وتحرّكني، ليت "شهر" و"تكّال" و"نشك" يعسّرون مماته، وذريته تفني.**

عبارة الدعاء:

ليت "شهر" و"تكّال" و"نشك" يعسّرون مماته، وذريته تفني.

شاهد آخر من المنطقة ذاتها يدل على اهتمامهم بالحياة بعد الموت، فالإساءة إلى الموتى مرفوضة. مَن أنت حتى تعبث بالقبر؟ لا تحرك شاهدة صاحب القبر وإلا فإن الآلهة سوف تعسّر مماتك، وتفني ذريّتك، على عكس من يموت والآلهة راضية عنه.

يلاحظ استدعاء الآلهة ذاتها التي استدعيت في النقش السابق، نقش "سين زر ابني"، إلا الإله "شمش"، مما يدل على الاتحاد (أو القرب) الزماني والمكاني للنقشين، كما يدل على انتشار عبادة هذه الآلهة في هذه المنطقة.

٣- بناء عبارة الدعاء بالشر في الآرامية القديمة:

للكشف عن المقاصد التي بغاها الآراميون القدماء، سيسلط البحث الضوء على عبارات الدعاء بالشر على مستوى التراكيب والدلالة.

معلوم أن النص بنية ذاتُ عناصرَ متضافرةٍ، أصواتًا ومعجمًا ودلالة وتركيبًا، تمثل بناء كليًّا

---

[233] KAI, I, Nr.225; ANET, p. 661.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٨ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) ص١٢٧ وما بعدها.

تتفاعل فيه العناصر المكونة له. تساعد دراسة التراكيب في معرفة المعاني والتعابير بانضمام المفردات إلى بعضها، وتلاحم الكلمات في أنساق منسجمة. وأما أبرز المنبهات التي شكلت ملمحًا بارزًا في عبارات الأدعية بالشر في الآرامية القديمة؛ فهي:

٣-١- الجمل الفعلية:

الجملة قسمان: فعلية واسمية، أما الفعلية فهي دالة في أصل وضعها على الاستمرار والحدوث وأما الاسمية فتفيد الثبات إذا كان خبرها مفردًا, وقد تخرج عن هذا الأصل, كما إذا كان خبرها جملة فعلية، فإذا أريد البيان عن معاني الثبات والدوام والتمكّن أُتي بالجملة الاسمية، وإذا أريد بيان حدوث الفعل أُتي بالجملة الفعلية، وإذا أريد الجمع بينهما أتي بجملة اسمية تتضمن جملة فعلية.

من أمثلة الجمل الفعلية ما جاء في نقش "سين زر ابني": "ليتـ(ه) **يفني** شهر وشمش ونكّال ونشك؛ اسمَك وأثرَك مِن (بين) الأحياء، وميتةً شريرةً **يقتلونك** (يميتونك)، **ويبيدون** نسلك"[٢٣٤] حيث استخدم الفعل المضارع لاستمرار الدعوات على من يعتدي على حرمة القبور، وبذلك يضمن الراحة لصاحب القبر، وفي ذلك دلالة على أنهم يهتمون بالموتى، من جهة، إذ إن الإساءة إلى المدفن هي إساءة إلى المدفون، ومن جهة ثانية فيه دلالة على انتشار سرقة القبور والاعتداء على المقدسات.

ومن ذلك أيضًا ما جاء في "**نقش شاجبّار**": "أيًّا تكون أنت (الذي) ستؤذي **وتحرّكني**، ليت شهر ونكّال ونشك **يعسّرون** مماته، **وذريتَه تفني**".[٢٣٥] حيث يدل استخدام الأفعال على تجدد هذه الأعمال التخريبية، ومن ذلك أيضًا ما جاء في نقش السفيرة: "وإن يغدر (متيع إيل) بـ"برجأيه" وبابنه وبنسله فليتـ(ه) تكون مملكته كمملكة الرمل، و**اسمه يُنتسى**".[٢٣٦]

يلاحظ استعمال الجملة الفعلية، مع المحافظة على الرتبة غالبًا: (يفني شهر وشمش ونكّال

---

[234] KAI, I, Nr.225.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٣ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) ص١٢٧ وما بعدها.

[235] KAI, I, Nr.225; ANET, p. 661.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٨ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) ص١٢٧ وما بعدها.

[236] KAI, I, Nr.222.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص٩٣ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٠/ ص١٤٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٣/ ص١٥٥ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٨ وما بعدها.

ونشك؛ اسمَك)، و(يقتلونك، ويبيدون نسلك)، و(يعسّرون مماته)، و(وسأقلب الخير، وأقيم شرًّا... ويقيموا أسافله إلى أعاليه، ولا يرث نسلُه اسمًا)، و(ويرضعنَ طفلًا... ويرضعن مهرًا)، وتقدّم المفعول أحيانًا (وذريتَه تفني)، و(واسمه يُنتسى).

وهكذا نجد أن الآراميين قد استخدموا الجمل الفعلية في دعواتهم، وفق النمط: الفعل، الفاعل، المفعول/ المفعول، الفعل، الفاعل.

٣-٢- الجمل الاسمية:

من أمثلة ذلك ما جاء في تمثال "هديسعي" من تل الفخيرية: "**مَن** (الذي) يمحُ اسمي من آنية بيت (معبد) هدد سيدي، (فليت) **سيدي هدد** طعامَه وماءَه لن يقبل من يده. (ليت) **شالا سيدتي** طعامَه وماءَه لن تقبل من يده"،[٢٣٧] حيث بدأ باسم الشرط، ثم تصدر الاسم جملة الجواب (سيدي هدد، شالا سيدتي)، وفي تصدر الاسم جملةَ جواب الشرط الذي تتشوق إليه الأسماع زيادة تخويف وتهويل، حيث بدأ بذكر أسماء الآلهة ليعلم مدى خطورة العصيان. وجاء الخبر جملة فعلية (سيدي هدد "طعامه وماءه لن يقبل"؛ شالا سيدتي "طعامَه وماءه لن تقبل"). ومثل ذلك ما جاء في نقش "شاجبار": "ليت **شهر ونكّال ونشك يعسّرون** مماته، وذريته **تفني**"،[٢٣٨] حيث تتصدر أسماء الآلهة الجملة ثم يأتي الخبر بالجملة الفعلية. وهكذا نجد أن الجملة الاسمية لم تجارِ الفعلية، وكانت أخبارها فعلية.

٣-٣- الانحراف التركيبي:

تمثل تحولات الرتبة تقنية أسلوبية يعتمدها المبدع لإثراء النص بالالتفاتات الدلالية التي تكشف بالقراءة الدقيقة؛ أهدافَ المبدع ومقاصده (الحياني، ٢٠٠٢، ص١٨٦). ويتجلى الإبداع في تجاوز المألوف، مما يجعل التنبّؤ بالذي سيسلكه المبدع غير ممكن (ويس، ٢٠٠٥، ص١٢٠)، أو يحتاج

---

[237] Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1981), pp. 640-655; Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1982), pp. 135- 141; Fales, M. F. (1983), pp. 233-250; KAI, I, Nr.309.

وأبو عساف، علي (١٩٨٢) ص٣٥- ٥٨؛ وله (١٩٨٨) ص٩٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش١٧/ ص١١٣ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٢/ ص١٤٢ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص١٦٢ وما بعدها.

[238] KAI, I, Nr.225; ANET, p. 661.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٨ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) ص١٢٧ وما بعدها.

إلى إعمال فكر. عملية رصد الانحرافات خطوة أولى مهمة للدراسة، لكنها لا تعني شيئًا دون إيجاد العلل المناسبة.

تتناسب الطاقة التعبيرية للانزياحات ضمن النص مع الحالة الوجدانية للتجارب الذاتية؛ فيأنس المرء لما يدخل إليه الفرحةَ والبشر والسرور، ويستوحش إذا غامت الأجواء وساءت الأحداث (الذيابي، ٢٠٠٨، ص١٠٠).

من أمثلة الانحراف ما جاء في تمثال "هديسعي" من تل الفخيرية: "(فليت) سيدي هدد **طعامَه وماءَه لن يقبل من يده.** (ليت) شالا سيدتي **طعامَه وماءَه لن تقبل من يده**"،[٢٣٩] حيث تقدم المفعول في الجملتين على الفعل والفاعل، وهذا المفعول هو التقدمة التي يجعلها العبد بين يدي إلهه تقدمة علّه يرضى، فإن لم تكن هذه التقدمات مقبولة فلا دعوات مجابة، وفي ذلك إهانة تشير إلى السخط واللعنة.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في نقش "سين زر ابني": "**وميتةً شريرةً يقتلوك** (يميتوك)، ويبيدوا نسلك"،[٢٤٠] حيث تقدم المصدر المؤكد لفعله (المفعول المطلق) على فعله المؤكَّد.

ومن ذلك أيضًا ما جاء في "**نقش شاجبّار**": "ليت شهر ونكّال ونشك يعسّرون مماته، **وذريته تفني**"،[٢٤١] حيث تقدم المفعول (الذرية) على الفعل ليعلم السامع خطورة العقوبة، إذ إنها متعلقة بالأبناء.

وهكذا نجد أن الرتبة لم تكن محفوظة لدى الآراميين، ولعلّ في ذلك دليلا على وجود الإعراب فيها، كما هو الأمر في الأكدية والعربية، حيث يمنح الإعرابُ الجملةَ حريةً في التركيب، فيساعد في تخليص النص من الرتابة، ووجود الانحراف في التراكيب في الآرامية القديمة من أدلّة وجود

---

[239] Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1981), pp. 640-655; Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1982), pp. 135- 141; Fales, M. F. (1983), pp. 233-250; KAI, I, Nr.309.

وأبو عساف، علي (١٩٨٢) ص٣٥– ٥٨؛ وله (١٩٨٨) ص٩٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش١٧/ ص١١٣ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٢/ ص١٤٢ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص١٦٢ وما بعدها.

[240] KAI, I, Nr.225.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٣ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) ص١٢٧ وما بعدها.

[241] KAI, I, Nr.225; ANET, p. 661.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٨ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) ص١٢٧ وما بعدها.

الإعراب فيها؛ إذ إن الكلمات في اللغات المعربة تمتاز بحرية الحركة داخل الجملة، ولولاه لوجب أن تلتزم الجملة نظامًا واحدًا (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٢٠٦ وما بعدها).

٤- الأسلوب التعبيري في عبارة الدعاء بالشر في الآرامية القديمة:

٤-١- الخبر والإنشاء:

يفرق علماء البلاغة بين الكلام الإنشائي والخبري، بأن يصح وصف القائل في الثاني بأن كلامه صادق أو كاذب لذاته، وبعدم صحة ذلك في الأول. تغلب الصبغة الإنشائية في العبارات المدروسة، وإن كان بعضها خبريًّا ظاهرًا. وإذا كان الخبر يمثّل جانب اللغة الهادئ القارّ، فإن الإنشاء يمثّلها في جانبها الحيوي المتحرك وتعرب أكثر من غيرها عن حاجة الباثّ إلى مشاركة المتقبّل في النص، وتبقى الأساليب الإنشائية مفتقرة إلى أحكام الذوق الشخصي.

الشواهد التي عرضت سابقًا تقدّم مادة غنية للجمل الخبرية والإنشائية، إلا أن الخبرية تكثر في أدعية الخير، حيث الهدوء والاطمئنان، نحو ما جاء في نقش السفيرة: "**ما** (الذي) **كتبت أنا "متيع إيل"** (هو) **للذكرى لابني ولابن ابني الذين سيعتلون** (العرش) **في أثري**"،[٢٤٢] حيث يخلد هذه الذكرى التي تبعث في نفسه الطمأنينة، بجملة خبرية تناسب حاله، فالجمل الخبرية الهادئة تسود عند الحديث عن التقدمات وتخليد الذكريات؛ لأن النفس مطمئنة متفائلة بنيل الرضا لرضاها بما تفعل، وأما عند القلق وتوقّع الشر فيطغى الأسلوب الإنشائي، ومن أمثلة الجمل الإنشائية: "**وليزرع و(ليته) لا يحصد**، وألف (سعة) شعيرًا **ليزرع و(ليته) يأخذ** منه فرسًا واحدًا فقط. ومئة شاة **لترضعن حملًا و(ليته) لا يروى**، ومئة بقرة **لترضعن عجلًا و(ليته) لا يروى**، ومئة امرأة **لترضعن طفلًا و(ليته) لا يروى**، ومئة امرأة **لتخبزن في تنور خبزًا و(ليتهن) لا يملأنه**، ومِن حفرة قاذورات **ليته يلتقط أنفاسه. شعيرًا ليأكلوا**"،[٢٤٣] حيث يبدأ بالجمل الخبرية التي تناسب حديثه عن التقدمات، التي تدل على القرب من الآلهة، ثم ينتقل إلى الجمل الإنشائية في مقام الدعوات بالشر على من

---

[242] Dupont-Sommer, A. (1960) pp. 197-349; KAI, I, Nr.222; ANET, pp. 659- 661.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص٩٣ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٠/ ص١٤٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٣/ ص١٥٥ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٨ وما بعدها.

[243] Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1981) pp. 640-655; Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1982) pp. 135- 141; Fales, F. M. (1983) pp. 233-250; KAI, I, Nr.309.

وأبو عساف، علي (١٩٨٢) ص٣٥- ٥٨؛ وله (١٩٨٨) ص٩٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش١٧/ ص١١٣ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٢/ ص١٤٢ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص١٦٢ وما بعدها.

يعبث بالنصب، والأمر كذلك في معظم النقوش القبورية والتذكارية والتقدمات والمعاهدات، فهي تبدأ بالإخبار عمّا فيها بأسلوب هادئ، ثم تختم بالجمل الإنشائية التي تضم دعوات على من يتجاوز ما جاء فيها.

وهكذا نرى أن الآراميين استخدموا في أدعيتهم الخبر والإنشاء، وكانت الخبرية اسمية، والإنشائية متنوعة بين التمني والأمر.

٤-٢- الشرط:

الشرط التقييد، يلجأ المنشئ إليه؛ لتكثيف الدلالات، وتطاول الرؤوس، وتهيئة النفوس لتلقّي الجواب المقيد بالفعل. هناك فعل الشرط وجوابه، وقد تطول الجملة في كل منهما؛ زيادة في التشويق. تتناسق فيه الدلالات التي تمنح النص من خلال زمنية الأفعال مشهدًا مليئًا بالحركة والحدث، فتفيد في تحويل دلالة الأفعال، إذ تفرغها من الدلالة المخصوصة لها قبل دخول السياق العام للنص وتحملها دلالة أخرى تنسجم ودلالة النص العامة، لا سيما أن معنى الكلمات، أو كثيرًا منها، يمكن تحديده بالنظر إلى سياقها اللغوي. هذه السمة التراكمية لنسق الشرط تعطي المنشئ مساحة أكبر في التعبير وتساعده في تلوين البنية التركيبية، فقد يكون الشرط للمقطوع به أو للمحتمل أو للمشكوك أو للنادر.

من أمثلة الدعاء المشروط ما جاء في نقش الملك "زكّور": "**وكل من يزيل** أثرَ يديّ زكّور، ملك حماة ولُعش، مِن هذا النصب، **ومَن يزل هذا النصب** مِن قُدّام إيل ور، **ويحركنّه** من مكانه، **أو مَن يرسل** ابنه... **ليته يقتل** بعل شمين وإيل ور... **الرجلَ وابنَه وكلَّ نسله**"،[٢٤٤] دعاء شرطي يسبق الفعل المتوقع ليكون رادعًا؛ وقد طالت جمل الشرط لزيادة الاضطراب والقلق مما ينتظر الجاني، كما يلاحظ أن الجزاء لا يتناسب مع الفعل؛ إذ إن العقوبة تعمّ، وإن كان الفعل فرديًّا، وفي ذلك تحميل الوزر للآخرين.

وكذلك ما جاء في نقش السفيرة: "**وإن يغدر** متيع إيل بن عتر سمك ملك أرفاد ببرجأيه ملك كتك. **وإن يغدر** نسلُ متيع إيل بنسل برجأيه... **وإن يغدر** بنو جش؛ (سبعة كباش يجامعون؟) شاةً و(ليتها) **لا تحبل**. وسبع مرضعات يدهنّ أثداءهنّ ويرضعنَ طفلًا و(ليته) **لا يشبع**... **وإن يغدر**

---

[244] KAI, I, Nr.202; ANET, pp. 655- 656.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١٢٩ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش ١٩/ ص١٣٣ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٦/ ص١٨١ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢٠٦ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠٧) كتابات قديمة من حماة، ص٨٢-٩٥.

متيع إيل وابنه ونسله؛ **فـ(ليتها) تكون مملكته كمملكة الرمل...**"،[٢٤٥] يتكرر الشرط ثلاث مرات باستخدام أداة الشرط (هـ ن= إن) الدالة على المستقبل، مع ذكر فعل الشرط ذاته (ش ق ر= غدر)، ويأتي الجواب بست لعنات، تبيّن فقدان الخيرات، الفعل مثبت لكنه سلبي الدلالة (يغدر)، وردُّ الفعل منفي (لا تحبل، لا يشبع). الفعل الإيجابي لجلب كل الشرور على البلاد وأهلها، والفعل السلبي لسلب البلاد وأهلها كل الخيرات، حيث تتغير النواميس الطبيعية التي أَلِفها الناس، بمخالفة بنود المعاهدة؛ فلن تحمل الشياه وإن ألقحها سبعة كباش! ولن يشبع الرضيع وإن أرضعته سبع نساء! ولن يشبع المهر وإن أرضعته سبع أفراس! ولن يشبع العجل وإن أرضعته سبع بقرات! ولن يشبع الحمل وإن أرضعته سبع شياه! حتى الدجاجات لن يجدن ما يأكلنه!

توحي هذه اللعنات بالفناء ضمنًا، ثم يأتي التصريح بعد شرط واحد جديد، وجوابات عديدة، فيها لعنات متعددة على الطرف الضعيف إن نكث بما جاء في المعاهدة.

ويلفت النظر استخدام العدد سبعة، ومرّ أن الشعوب المشرقية لم تستخدم هذا العدد للتعبير عن العدد نفسه وحسب، بل ربما يدل على الجمع والكثرة، لا سيما أننا نجد العدد (مئة) في نقش الفخيرية، بنسختيه الآرامية والآشورية، فالغالب أنها لا تدل على الرقم ذاته هنا، بل تدل على عدد كبير يزيد من التهويل والتخويف.

وفي قسم آخر من هذه المعاهدة يكرر الشرط والعقاب، للتأكيد على الالتزام بالمعاهدة، فيبيّن ضرورة حماية النقش: "**ومَن لا يحمِ كلمات النقش الذي على هذا النصب**، ويقل: سأمحو من كلماته وسأقلب الخير، وأقيم شرًّا، **في اليوم الذي يفعل** (ذلك) **هكذا ليتـ**(ها) **تقلب الآلهة** (حال) المرء ذلك وبيته وكل ما فيه، **وليتـ**(هم) **يقيموا** أسافله إلى أعاليه، **ولا يرث** نسله اسمًا"، ومن لم يحمِ النقش أو يفكّر في تغييره، فعقوبته مثل فعله.

ثم يكرر الشرط الوارد في القسم الأول: "**وإن يغدر** (متيع إيل) ببرجأيه وبابنه وبنسله؛ **فليتـ**(ه) **تكون مملكته كمملكة الرمل، واسمه يُنتسى**". ثم يبيّن عقوبة من يمحو المعاهدة التي سطّروها: "**ومَن يأمر** بمحو هذه النقوش من بيوت الآلهة أينما تُنقش... **بعذاب الاضطهاد ليتـ**(ه) **يموت هو وابنه.** (فليته) **يرفع** (يُبعد) **كلُّ آلهة العهود** التي في النقش هذا متيع إيل وابنَه وابنَ ابنه ونسله

[245] KAI, I, Nr.222.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص٩٣ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٠/ ص١٤٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٣/ ص١٥٥ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٨ وما بعدها.

وكلَّ ملوك أرفاد وكّل عظمائها وشعبهم من بيوتهم ومن أيامهم". في هذا تتوسع دائرة التحذير لتشمل مَن له علاقة بالطرف الضعيف، إذ قد يفكر بتكليف من يقوم بما لا يجرؤ هو على القيام به.

٤-٣- التكرار:

للتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو؛ لأنه من أهم صور التوكيد. يستخدم المنشئ تقنيات مكثفة بتكرار ما يختلج في نفسه من معاني، تكون عفو الخاطر أو قصدًا، وفي ذلك لفت للانتباه، ونكت بلاغية. يعدّ التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النصوص، ويتحقق بالحرف، أو اللفظة، أو العبارة، ولا ينبغي أن يكون لمجرد إعادة الحروف والألفاظ والعبارات داخل النص، بل ليؤدي وظائف داخل النص كالتماسك والاستمالة والإقناع.

من أمثلة التكرار ما عرضناه من تكرار الشرط مثلا، نحو ما ورد في نقش السفيرة: "**وإن يغدر** متيع إيل... **وإن يغدر** نسلُ متيع إيل بنسل برجأيه... **وإن يغدر** بنو جش؛ (**سبعة** كباش يجامعون؟) شاةً و(ليتها) لا تحبل. **وسبع** مرضعات يدهنّ أثداءهنّ ويرضعنَ طفلًا و(ليته) لا يشبع. **وسبع** أفراس يرضعن مهرًا و(ليته) لا يشبع. **وسبع** بقرات يرضعن عجلًا و(ليته) لا يشبع. **وسبع** شياه يرضعن حملًا و(ليته) لا يشبع. **وسبع** دجاجات ينطلقن للبحث عن الطعام و(ليتها) لا تقتلن (شيئًا). **وإن يغدر** متيع إيل وابنه ونسله؛ فـ(ليتها) تكون مملكته كمملكة الرمل... **وسبع سنين** يلتهم (فيها) الجراد. **وسبع سنين** تأكل (فيها) الديدان. **وسبع سنين** يعلو الطّوى سطحي أرضها..."[٢٤٦].

حيث لجأ الكاتب إلى تكرار الشرط (ثلاث مرات متتالية ثم مرة منفصلة)، وتكرار العدد (سبعة)، الذي يدل على الكثرة غالبًا (رشيد، ٢٠١١، ص٦٣- ٦٤)، ففيه دلالة التكرار من حيث دلالته على الكثرة من جهة، ودلالة التكرار من حيث إعادة اللفظ عينه غير مرة، من جهة أخرى.

٤-٤- المقابلة السياقية:

تأتي المقابلة بمختلف أنواعها وأشكالها لتعزّز الدلالة في النص ببيان وجه الصلة العميقة بين شيئين يتضادّان في الظاهر من حيث الدلالة، لا يكادان يفترقان حتى يلتقيا. وسرّ أسلوب المقابلة

---

[246] KAI, I, Nr.222.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص٩٣ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٠/ ص١٤٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٣/ ص١٥٥ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٨ وما بعدها.

كلّه في تهيئة مفاجأة أو خرق عادة بتصوير حركة معينة في الانتقال من نقطة إلى أخرى تضادّها.

من أمثلة ذلك ما جاء في السفيرة: "ومن لا يحمِ كلمات النقش الذي على هذا النصب، ويقل: **سأمحو من كلماته وسأقلب الخير، وأقيم شرًّا**، في اليوم الذي يفعل (ذلك) **هكذا ليتـ(ها) تقلب الآلهة (حال) المرء ذلك** وبيته وكل ما فيه، وليتـ(هم) **يقيموا أسافله إلى أعاليه**، ولا يرث نسله اسمًا"،[٢٤٧] حيث نرى أن من يفكّر في تغيير النصب، كأن يجعل الخير شرًّا، فعقوبته مثل فعله؛ إذ ستقلب الآلهة حاله وحال بيته، هذا في الشر، وكذلك في الخير، حيث جاء في نقش "سين زر بني": **وإن تحمِ** التمثال والمدفنَ هذا (ففي) آخر (الأمر) **ليتـ(ه) يُحمى الذي لك**"،[٢٤٨] فكما رأينا أنهم تمنوا العقاب للعابث، كذلك تمنّوا الإحسان للمحسن. والجزاء هنا من جنس العمل، فجزاء الحماية أن تحمى.

٤-٥- الصور والأخيلة:

٤-٥-١- التشبيه والاستعارة:

يعتمد التشبيه في حقيقته على عقد مشابهة بين أمرين مختلفين يتفقان في صفة أو أكثر، تمنح النص بعدًا إيحائيًّا من خلال قدرة المنشئ على تقريب الصورة إلى الأذهان، وإخراج الغامض إلى الأوضح (ابن رشيق، ١٩٨١، ج١/ ص٢٨٧). يرسم التشبيه لوحة فنية، وتعمل الانزياحات الدلالية على تعميق الترابط ضمن النص، وتسعى إلى خرق المألوف، مما يثير القارئ ويحفز ذهنه.

وأما الاستعارة فهي من أهم المنبهات الأسلوبية التي تعتمد نظام الانزياح، وتؤدي إلى التسريع من العملية التواصلية والكشف عن المضامين الإبداعية ضمن النص.

تعمل العلاقة الاستعارية على تكثيف المثيرات الأسلوبية التي يتعاطاها منشئ النص في بناء علاقاته اللغوية وربطها بمدلولاتها، وتشدّ انتباه القارئ ليصل إلى مرحلة القراءة العميقة (فياض؛ وخليفة، ٢٠٠٩، ص٣٦٤). والإبداع في النص مبني على خرق مألوف الإسناد، الذي يعمق الدلالة.

من أمثلة ذلك في الآرامية ما جاء في نقوش السفيرة: "وإن يغدر متيع إيل وابنه ونسله **فـ(ليتها)**

---

[247] KAI, I, Nr.222.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص٩٣ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٠/ ص١٤٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٣/ ص١٥٥ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٨ وما بعدها.

[248] KAI, I, Nr.225.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص١١٠ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٤/ ص٢٤٧ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٧/ ص١٩٤ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٣١٣ وما بعدها.

تكون مملكته كمملكة الرمل؛ مملكة الحلم التي يسود (عليها) **آشور... كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا** (ليته) **تهيج أرفاد وبناتها العظيمات... كما تهيج الشمعة هذه بالنار هكذا** (ليته) **يهيج متيع إيل بالنار، وكما تُكسر القوس والسهام أولاء هكذا** (ليته) **يكسر أنرت وهدد قوسَ متيع إيل وقوس عظمائه. وكما يُعور الرجل الشمعي هكذا** (ليته) **يعور متيع إيل. وكما يُقطع هذا العجل هكذا** (ليته) **يُقطع متيع إيل ويقطع عظماؤه. وكما تُعرّى الزانية هكذا** (ليته) **تُعرّى نساءُ متيع إيل ونساء نسله ونساء عظمائه. وكما تؤخذ هذه المرأة الشمعية ويُضرب على خدّيها هكذا** (ليته) **تؤخذ نساء متيع إيل**"،[٢٤٩] فبعد توثيق العهود، وإشهاد الآلهة؛ لإكساب المعاهدة القداسة والالتزام بما فيها، تبدأ اللعنات على الطرف الضعيف، إن هو نكث، ومن ذلك أن تكون مملكته هشّة البنيان كالرمل، وهو نذير بخرابها، حيث يبيّن في هذا التصوير حالة الضعف التي ستكون عليها مملكة الغادر، إنها كالرمل، ومن يبني مملكته من الرمل أو على الرمل فهي على درجة كبيرة من الهشاشة.

ثم يبين الطريقة التي سيحصل فيها الخراب؛ إنها الإحراق، حيث تضرم فيها النيران وتحترق كما تحترق الشموع، وسيكون انكسارهم وهزيمتهم كانكسار القوس والسهام، وستقلع عينه كما تقلع عين التمثال الشمعي، وستكون نهاية "متيع إيل" كنهاية العجل حين يقطع تقطيعًا، وسيهتك ستره؛ فكما تعرّى الزانية ليت نساءه تعرّى، وكما تضرب التماثيل الشمعية كذلك تضرب نساؤه.

٤-٥-٢- الكناية:

إن للانزياحات الأسلوبية في النص دورًا مهمًّا في الكشف عن قدرة المنشئ، وقناعته ببراعة القارئ وقدرته على فهم المخفيات عن طريق لمحة دالة واختصار وتلويح، وقد أجمع علماء هذا الفن على أن الكناية أبلغ من الإفصاح، والتعريض أوقع من التصريح، فالتلميح أجمل، ويكثف الدلالة.

إن قراءة النص وفهم غاياته عمل إبداعي يوازي إنتاج النص، فإذا كان المبدع قد وضع نصب عينيه فكرة الانتصار على خمول المتلقي، ثم حدث ذلك وفكّ القارئ شفرات النص وتأثر بما يريده المنشئ؛ تكون العملية التواصلية حينئذ قد وصلت إلى ذروتها، فيتم التوصل إلى المعنى المراد عن طريق مخالفة المعتاد، وعدم التوقع يزيد من انتباه القارئ ويفاجئه.

من ذلك فيما جاء في نقش "بوكان"، من غربي إيران: "**ليت سبع بقرات يرضعن عجلًا واحدًا،**

---

[249] KAI, I, Nr.222.

وأبو عساف، علي (١٩٨٨) ص٩٣ وما بعدها؛ والعلاونة، النقش٢٠/ ص١٤٢ وما بعدها؛ والشرمان، النقش٣/ ص١٥٥ وما بعدها؛ وإسماعيل، فاروق (٢٠٠١) ص٢١٨ وما بعدها.

ولا يشبع. وسبع نساء يخبزن في تنّور واحد ولا يملأنه. ويزول من بلاده موقدُ النار وصوت الرحى. وأرضه تصير مُمَلّحة"،[٢٥٠] إنها كنايات عن فقدان الخصب، وقلة الخيرات عمومًا؛ لن تشبع الحيوانات ولا الناس، ولن تشتعل النيران للطبخ، ولن يسمع صوت الرحى، ولن تكون الأرض صالحة للزراعة أصلا؛ فتنعدم أسباب الحياة، لا خصب حيواني أو نباتي.

٥- الهيكل العام للنقوش التي تتضمن أدعية بالشر:

من خلال رصد عبارات الدعاء بالشر الواردة في النقوش الآرامية القديمة يمكن وصف البناء العام لها، وفق الآتي:

النقش	الموضوع	الهيكل
هديسعي، زكور، فنموّا	تقدمة	ذكر التقدمة، ثم تمجيد الآلهة، وبيان الغاية من التقدمة، ثم خاتمة فيها الدعاء بالشر على المخالف.
سين زر ابني، شاجبار	قبورية	التعريف بصاحب القبر ومكانته، ثم خاتمة تتضمن دعوات بالشر، وربما يتلوها دعوات موازية بالخير، كما في نقش "سين زر ابني".
السفيرة	معاهدة	تعريف بالطرفين، ثم إشهاد الآلهة، ثم كثير من دعوات الشر على الفريق الضعيف، ثم البنود، ثم عودة إلى دعوات الشر، ثم بنود أخرى، يتلوها دعوات بالشر.

من خلال الجدول يتضح أن الآراميين لم يبدؤوا نقوشهم بالدعاء بالشر، وإنما جاءت هذه الدعوات في ختامها؛ لأن آخر ما يُقرَأ أعلق في الذهن من غيره، فتبقى عبارات التحذير حاضرة في ذهن القارئ أو السامع، وبالتالي لا يفكر بالعبث أو الاعتداء أو تجاوز الحدود.

٦- النتائج: مما سبق نخلص إلى أن الآراميين كانوا يأمُلون في دعوات الشر الآتي:

أ- الكره والغضب من قبل الآلهة، وعدم قبول التقدمات، والحرمان من كل شيء بسبب السخط

[٢٥٠] إسماعيل، فاروق (٢٠٢٠) ص١- ٢٠.

(كالحرمان من النوم ومن الفرح)، وأن تكون الآلهة خصمًا لأعدائهم.

ب–فقدان البركة في النباتات والحيوانات.

ت–الحياة المريرة وملازمة الأوبئة والشرور، وتسليط الوحوش على البلاد.

ث–الاضطراب والتعرض للغزوات، والهزيمة من الأعداء، وقلب الأوضاع إلى أسوء حال، وقلب الحكم، ونسيان الاسم واسم النسل، والقتل وقتل الابن والنسل، وانقطاع الأثر، وزوال المملكة.

ج– الدعاء على النفس بالهلاك.

ح– العار لنساء البيت، والطرد من البيوت، واللعنات العامة.

ومن خلال عرض أهم المنبهات الأسلوبية في عبارات الشر في الآرامية، نرى تشابهًا كبيرًا في صيغ اللعنات، وخاصة ما ورد في نقوش السفيرة، والفخيرية، وبوكان، حيث تستخدم في اللعنات مفردات وتراكيب محددة متوازية في تناسق ملحوظ، ويمكن إجمال الملاحظات الآتية:

١– الجمل الفعلية: هي الغالبة، وكانت وفق النمط: الفعل، الفاعل، المفعول؛ المفعول، الفعل، الفاعل.

٢– الجمل الاسمية: قليلة، لهدوئها وعدم مناسبتها الدعاء بالشر.

٣– الانحراف التركيبي: لم تكن الجمل رتيبة، بل تناسبت مع الجو العام لأدعية الشر، حيث الاضطراب والتغيير.

٤– الخبر والإنشاء: غلبت الجمل الإنشائية؛ لأن المقام مقام اضطراب وقلق من تجاوزات متوقعة.

٥– الشرط: لم تكن العقوبات لتقع إلا بشرط التجاوزات؛ لذلك استخدمت جمل الشرط بكثرة، وتكررت، وطالت في معظمها.

٦– التكرار: تكررت مفردات وتراكيب؛ للتأكيد على خطورة العقوبة التي تنتظر المخالف.

٧– المقابلة السياقية: حيث يقابَل الشر بالشر.

٨– الصور والأخيلة: استخدمت التشابيه والاستعارات والكنايات لتقريب المعنى وتقويته.

إن أوجه التشابه الكثيرة لا تعني غياب الفوارق، فعلى سبيل المثال نجد في الفخيرية العدد (١٠٠) بدلا من العدد (٧) في غيره، ويبقى الأمر لافتًا للانتباه بالنظر إلى هذا الامتداد الجغرافي الواسع.[٢٥١]

251 Ramos, M. (2016) A Northwest Semitic Curse Formula: The Sefire Treaty and Deuteronomy 28. George fox university, *Faculty Publications - College of Christian Studies*.

المصادر والمراجع:

أولا: العربية والمعربة:

- ادزارد، د؛ وبوب، م. هـ؛ وروليغ، ف (٢٠٠٠) **قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية**. ترجمة محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، سورية، حلب.
- إسماعيل، فاروق

(٢٠٠١) **اللغة الآرامية القديمة**. ط٢، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.

(٢٠٠٧) كتابات قديمة من حماة. *مجلة المعرفة*، العدد ٥٢٣، نيسان.

(٢٠٢٠) نقش آرامي قديم من غربي إيران. *الجمعية السعودية للدراسات الأثرية*، العدد ١٠، شباط.

- إسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (٢٠١٣) **كتابات أبجدية قديمة**. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب.
- حمدان، أحمد محمود (٢٠٠٠) **دراسة معجمية مقارنة لألفاظ النقوش الآرامية القديمة "نقوش شمأل"**. جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، قسم النقوش.
- حمّود، محمود (٢٠١٤) **الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠-٣٣٣ ق.م**. الهيئة العامة السورية للكتاب.
- الحياني، عكاب طرموز علي (٢٠٠٢) **الاتجاهات الأسلوبية المعاصرة في دراسة النص القرآني**. أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأنبار.
- الذيابي، مها فواز خليفة (٢٠٠٨) **الخوف وأثره في تشكيل المعنى في شعر العصر الإسلامي**. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأنبار.
- الراغب الأصفهاني (٢٠٠٩) **مفردات ألفاظ القرآن**. ط٤، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
- رشيد، فوزي (٢٠١١) **ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم**. مراجعة وتقديم منذر الحايك، صفحات للدراسات والنشر، سورية، دمشق.
- الشرمان، زياد مصطفى سعد (١٩٩٧) **صيغ المباركات في النقوش الفينيقية والبونية والآرامية**

حيث يعرض الباحث التشابه بين اللعنات في السفيرة والفخيرية وبوكان واللاويين والتثنية.

منذ الألف الأول قبل الميلاد وحتى بداية العصر الهلنستي. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

- عبد التواب، رمضان (١٩٩٧) **التطور اللغوي "مظاهره وعلله وقوانينه"**. ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عَبُّودي، س. هنري (١٩٩١) **معجم الحضارات السامية**. ط٢، جروس برس، طرابلس، لبنان.
- أبو عساف، علي (١٩٨٢) دمية الملك هدد يسعي ملك جوزن. *مجلة الحوليات الأثرية السورية*، مجلد٣٢.
- أبو عساف، علي (١٩٨٨) **الآراميون "تاريخًا ولغة وفنًّا"**. ط١، دار أماني، سورية، طرطوس.
- العلاونة، عاهد علي الفاتح (١٩٩٢) **صيغ اللعنات في النقوش الآرامية والفينيقية والبونية** "دراسة لغوية مقارنة". رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.
- علي، ختام عدنان (٢٠١٨) **آلهة بابل العظيمة "آنو ونركال"**. ط١، مشروع آشوربانيبال للثقافة٧.
- ابن فارس (١٩٧٩) **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.
- فرج، عباس مرهج (٢٠١٨) **مملكة شمأل (Sham'al) ١٠٠٠- ٧٢٥ ق.م**. أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، قسم التاريخ.
- فياض، ياسر؛ وخليفة، مها فواز (٢٠٠٩) البنى الأسلوبية في شعر النابغة الجعدي. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم*، العدد٤، المجلد١.
- القيرواني، ابن رشيق (١٩٨١) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ج١.
- ابن منظور (١٤١٤ هـ) **لسان العرب**. ط٣، دار صادر، بيروت.
- نعمة، حسن (١٩٩٤) **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة**. دار الفكر اللبناني، بيروت.
- ويس، أحمد (٢٠٠٥) **الانزياح في منظور الدارسات الأسلوبية**. ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت.

ثانيًا: الأجنبية:

- Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1981) *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*. 125e année, N. 4.
- Abou-Assaf, A. & Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1982) La statue de Tell Fekherye et son inscription bilingue assyro-araméenne. Paris, *Recherche sur les civilizations*.
- Black, J. & Green, A. (1992) **Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia**. London.
- Donner, H. & Röllig, W. (2002) **Kanaanäische und Aramäische Inschriften**. Band I. Edition 1, Otto Harrassowitz, Wiesbaden (KAI).
- Dupont-Sommer, A. (1960) Les inscriptions araméennes de Sfiré (stèles I et II). *In: Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des inscriptions et belles-lettres de l'Institut de France. Première série*, Sujets divers d'érudition. Tome 15, 1e partie.
- Eph'al, I. (1999) The Bukān Aramaic Inscription "Historical Considerations". *Israel Exploration Journal*, Vol. 49, No. 1/2
- Fales, M. F. (1983) Le double bilinguisme de la statue de Tell Fekheriye. *Syria 40.*
- Faraone, C. A. (2005) Curses and Blessings in Ancient Greek Oaths. *Journal of Ancient Near Estern Religions.*
- Jordan, M. (2004) **Dictionary of Gods And Goddesses**. second edition, Copyright © 2004, 1993 by Michael Jordan.
- Krahmalkov, C. R. (2000) **Phoenician-Punic Dictionary**. Uitgeverij Peeters en Departement Oosterse Studies Leuven.
- Lemaire, A. (1998) L'inscription araméenne de Bukân et son intérêt

historique. *In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 142e année*, N. 1.

- Pritchard, J. B. (1969) **Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament**. princeton new jersey princeton university press.
- Radner, K. (2012) Between a Rock and Hard Place: Musasir, Kumme, Ukku and Šubria- The Buffer States between Assyria and Urartu. *In: Kroll, S. et al. (ed.) Urartu-Bianili. Acta Iranica 51*, Leuven.
- Ramos, M. (2016) A Northwest Semitic Curse Formula: The Sefire Treaty and Deuteronomy 28. George fox university, *Faculty Publications - College of Christian Studies.*
- Van Rooy, H. F. (1986) Fertility as blessing and infertility as curse in the ancient Near East and the Old Testament. University of Malta press: 225-235.